أطلس سجون مصر
سجن دمنهور نساء

فهرس

مقدّمة

أوّلاً: نحو بوّابات السّجن

I. خصائص عامّة

ثانيًا: داخل أسوار السّجن

II. التّفتيش عند دخول السّجن وزِيّ السّجن
III. العنابر والزّنازين والأوضاع داخلها

ثالثًا: حياة السّجن

IV. المأكل والملبس
V. الرّعاية الصّحيّة والمستشفى
VI. التّصنيع: العمل المتاح للسّجينات
VII. المرافق الأخرى والأنشطة
VIII. التريّض
IX. منافذ البيع: الكانتين والكافتيريا
X. الزّيارات
XI. تكلفة العيش في السّجن
XII. العقوبات
XIII. الانتهاكات الجنسيّة
XIV. التّمييز بين السّجينات

خاتمة

أطلس سجون مصر - سجن دمنهور نساء

مقدّمة

يعمل أطلس سجون مصر، من خلال بروفايلات السّجون على توثيق بُنى وأوضاع السّجون في مصر، بالإضافة إلى مقرّات الاحتجاز الغير قانونيّة، وذلك بغرض نقل صورة واضحة تكشف السّتار عن غياهب السّجون، ذلك «العالم الموازي» الّذي يحوي بين أسواره المرتفعة عالماً آخر، أو ربّما نموذجاً مصغّراً من المجتمع، ناقلاً ما بها من إيجابيّات مطابقة لنصوص القانون الوطنيّ وقواعد المواثيق الدّوليّة وموثّقاً ما بها من قصور وانتهاكات، وذلك على خلاف المنهج المتّبع في الخطابات والصّور الموجّهة الّتي تتصدّر المشهد السّياسيّ بشكل مستمرّ وتجافي الواقع. يهدف التّوثيق إلى المحافظة على الحقوق، وحثّ السّلطات المعنيّة على احترام القوانين والمبادئ الإنسانيّة.

تحتوي صفحة السّجون في موقع الأطلس على تصوّرٍ شاملٍ للسّجون المصريّة، إضافةً إلى عرض ملفّاتها على خريطة تفاعليّة مصوّرة، كما تحتوي على بياناتٍ عامّةٍ عن السّجون مثل: تاريخ إنشاء السّجن، ونصوص اللّوائح الدّاخليّة، مع شرح لبنيتها المعماريّة. كما تتطرّق أيضاً للحديث عن الأوضاع المعيشيّة والصّحيّة في كلّ سجن، وتدعيمها بشهادات من السّجناء/ات السّابقين/ات وعائلاتهم/هنّ ومحاميهم/هنّ.
وعليه، نلقي نظرة مفصلّة وشاملة في هذا البروفايل على ثاني أكبر السّجون المصريّة للنِّساء- من حيث المساحة والعدد- (سجن دمنهور العموميّ للنّساء)، ونسلط الضَّوء بشكلٍ أكثر كثافة على أوضاع السَّجينات بداخله خاصَّة المدرجات منهنّ على ذمم قضايا سياسّية، و بيان ظُروف السّجينات الجنائيَّات بصفةٍ عامّة، والحقوق المفترضة لهنّ جميعاً.

ينقسم هذا البروفايل لثلاثة محاور رئيسيّة، المحور الأول: يتضمّن البيانات الرئيسيّة للسّجن، من حيث الإنشاء والتّصميم والجغرافيا الخاصّة به، أما المحور الثّاني: يتضمّن كل ما بداخل الأسوار ، بدءاً من لحظة مساس قدم السّجينة أرض السّجن وتفتيشها، مروراً بإجراءات الإيراد، وصولاً إلى تسّكينها العنابر أو الزّنازين حيث تمكث ما بقيّ لها من مدّة عقوبة، والمحور الثالث: نعرض فيه وبشكلٍ كبير طبيعة الحياة داخل السّجن، وذلك من حيث (الرّعاية الصّحيّة، العمل، العقوبات، والانتهاكات التي قد تتعرّض لها السّجينة ،سواء كانت جنسيّة أو غيره).

أوّلاً: نحو بوّابات السّجن

ا. خصائص عامّة

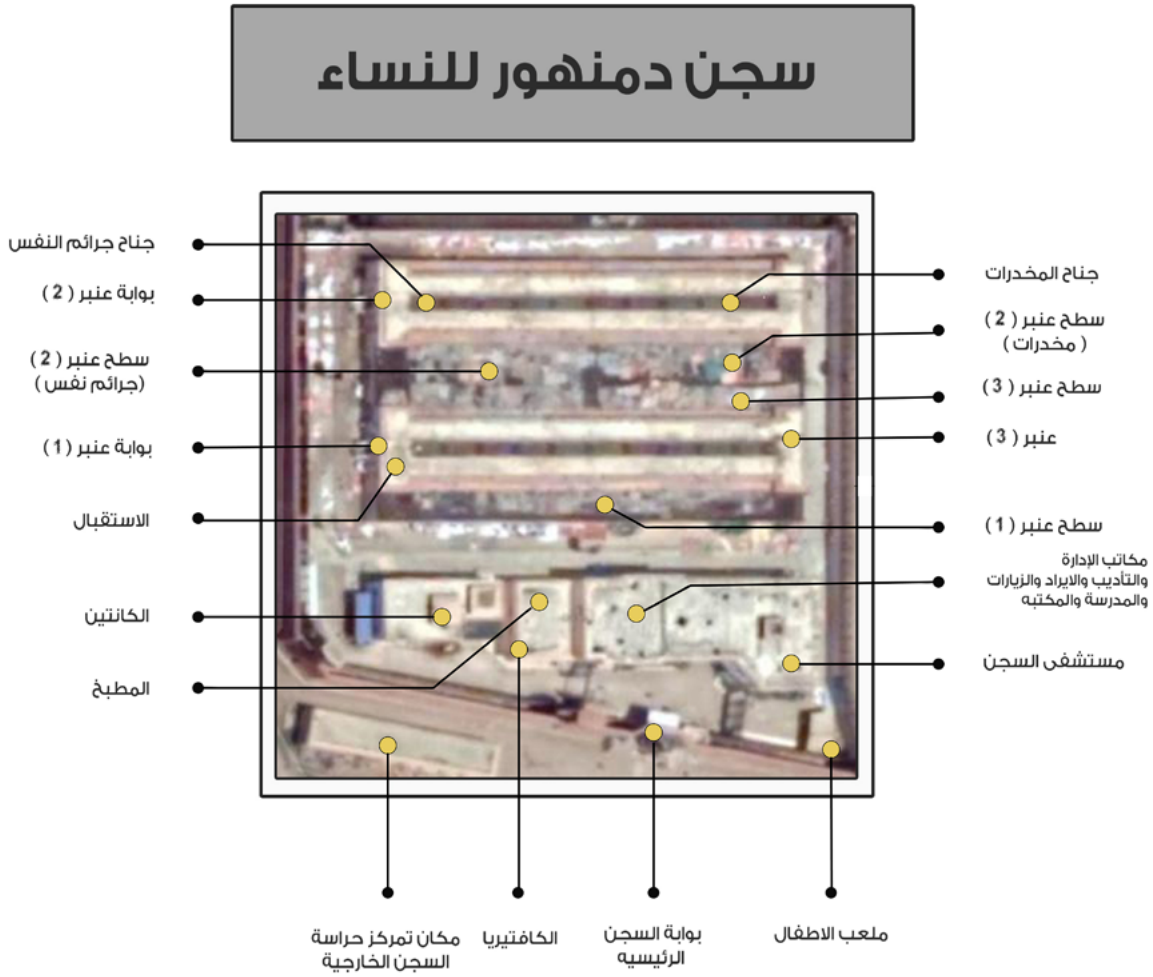

صورة توضح شكل عنابر السّجن الثلاثة من أعلى بالإضافة لمبنى الإدارة والزّيارة والمستشفى

1. بيانات أساسيّة

سنة الإنشاء: 1908

المحافظة: البحيرة

النّوع: سجن عمومي، ويشتهر بإسم «سجن الأبعاديّة» نظراً لكونه يقع في منطقة الأبعادية، وقد أطلق عليه أهالي السّجناء/ات قديماً اسم «جوانتانامو البحيرة»، كما يطلق عليه السّجناء/ات الآن اسم «العقرب الأحمر» نظراً لقسوة ظروف الاحتجاز به تشبيهاً بسجن العقرب، ولكون غالبية جدرانه باللون الأحمر.

جمع البيانات: تمّ جمع البيانات الخاصّة بهذا السّجن خلال مقابلات مباشرة شبه منظّمة مع سجينات سابقات بين مايو 2020 ويونيو 2022 ثمّ مقارنتها مع بيانات ثانويّة مستخرجة من خلال مايتّم نشره في الإعلام والمصادر الموالية للنّظام.

المنهجيّة: للاطّلاع على مزيد من التّفاصيل عن منهجيّة إعداد بروفيلات السّجون ومختلف المصادر التّي تمّ اعتمادها يرجى الضّغط على هنا.

2. جغرافيا السّجن

يقع سجن دمنهور العموميّ في منطقة الأبعادية التّابعة لمركز دمنهور بمحافظة البحيرة. وينقسم إلى سجن دمنهور للنّساء، وسجن دمنهور للرّجال، وسيتم تخصّيص بروفايل مستقل خاص بهذا القسم على موقع «أطلس سجون مصر».

3.التّصميم الأمنيّ

أ- أسوار السّجن: يحيط بسجن دمنهور نساء ما يزيد عن أربعة أسوار نفصّلهما كما يلي:

- السّور الأول: يحيط بسجن دمنهور العموميّ بأكمله، وهو السّور الرّئيسيّ. لونه أحمر ويتجاوز ارتفاعه سبعة أمتارٍ ، وبه بوّابة رئيسيّة مصفّحة.
- السّوران الثّاني والثّالث: وهما سوران داخليّان يفصلان بين سجنيّ الرّجال والنّساء. أحدهما من جهة الشّمال والآخر من جهة الشّرق، ويتساوى كل منهما في الارتفاع مع سور السّجن الرئيسيّ.
- السّور الرّابع: وهو سورٌ داخليٌّ موازٍ للسّور الرئيسيّ -سور يتكون من سلك مقوى ومدعم بأعمدة وقوائم حديدية-.
- أسوار أخرى: توجد بعض الأسوار السّلكيّة الدّاخليّة والتي تفصل بين أجزاء السّجن المختلفة.

ب- قوّات التّأمين: يخضع السّجن للتّأمين المشترك من قبل قوّات الجّيش والشّرطة. ويخصّص لهما معسكر صغير ملحق بسجن دمنهور للرّجال. وتعلو أسوار السّجن عدد من أبراج المراقبة مسؤول عن حراستها عدد من العساكر.

كما يتّم توزيع قوّات التّأمين على البوّابتين الخارجيّة والدّاخليّة للسّجن. البوّابة الخارجيّة يوجد خارجها مدرعتان للجيش وسيّارة للشّرطة بشكلٍ دائم. أمّا من الدّاخل فيقوم على حراستها مخبران. أمّا البوّابة الدّاخليّة (الإدارة)، فيقوم بحراستها بين 5-10 من سجّانات المباحث[1] والسّجانات النّظاميّات[2] ويرافقهّن أحد المخبرين الرّجال.

وبالنّسبة للعنابر ومباني السّجن الدّاخليّة، فيخصّص لكلٍّ منها سجّانتان نظاميّتان أو أكثر يقمن بحراسة العنبر والإشراف على السّجينات فيه وعلى حراسة المستشفى.

وبشكلٍ عامّ، تختلف مواعيد مناوبات القائمات على حراسة مباني السّجن الدّاخلية (النّظاميّات) والخارجيّة (سجّانات المباحث). فالنّظاميات تكون مدة مناوبتهّن 24 ساعة كاملة بفاصل يوم أو اثنين بين كل مناوبة. بينما تكون مناوبات حراسة سجّانات المباحث يوميّة من السّادسة صباحاً حتّى الثّانية ظهراً.

ج- بوّابات السّجن: تتجاوز السّجينة حوالي خمس أو ستّ بوّابات منذ لحظة دخولها السّجن وصولاً إلى زنزانتها. وهي على التّوالي: بوّابة السّجن الرّئيسيّة، بوّابة الإدارة الخارجيّة، بوّابة الإدارة الدّاخليّة الموصلة لمَباني السّجن (العنابر والكانتين والكافيتريا)، بوّابة العنبر ، بوّابة الرّبع [3]، وأخيرًا بوّابة الزنّزانة.

ثانيًا: داخل أسوار السّجن

II. التّفتيش عند دخول السّجن وزِيّ السّجن

1. التّفتيش عند دخول السّجن

تنصّ القاعدة رقم 19 من *قواعد بانكوك* (قواعد الأمم المتّحدة لمعاملة السّجينات والتّدابير غير الإحترازيّة للجنائيّات) على:

«تتّخذ التّدابير الفعّالة لكفالة حماية كرامة السّجينات واحترامهنّ أثناء عمليّات التّفتيش الجسدي التي لا تجريها سوى موظّفات تلقّين التدريب المناسب على استخدام أساليب التّفتيش الملائمة ووفقا لإجراءات التّفتيش المقرّرة».

---

1 سجّانات المباحث: هن الأعلى رتبةً من السّجانات النّظاميّات، وتقمن بالأعمال الخاصّة بإدارة السّجن وتفتيش الزّوار والزّيارات والسّجينات القادمات من سجون أخرى أو الإيراد أو الجلسات، وكذلك الإشراف على السّجانات النظاميّات، وتبدأ مواعيد عملهنّ من السّادسة صباحاً وتنتهي الثّانية ظهراً.

2 السّجانات النّظاميّات: أقل رتبة من السّجانات النّظاميّات ويقتصر عملهن على حراسة العنابر وتنفيذ النّظام داخلها ومرافقة السّجينات خارج العنابر، وتبدأ مواعيد عملهنّ من الثّامنة صباحا وتمتد ل24 ساعة وتبدأ المناوبة الثّالية لهن بعد مرور 48 ساعة.

3 «الربع»: هو ممر طويل يتكون من مجموعة زنازين مصفوفة جوار بعضها. وعلى جانبي الممر أبواب حديديّة -قضبان-.

كما تنصّ القاعدة 20 من نفس القواعد على:

«تستحدث أساليب فحص بديلة من قبيل استخدام أجهزة مسح تحلّ محلّ عمليّات التّفتيش الّتي تنزع فيها الملابس وعمليّات التّفتيش الجسديّ الّذي يتخطّى حدود الحرمات من أجل تفادي الآثار النّفسيّة الضّارّة والآثار البدنيّة الّتي يحتمل أن تترتّب على عمليّات التّفتيش الجسديّ الذي يتخطى حدود الحرمات».

بينما توجب المادّة 9 من *قانون تنظيم السّجون* على تفتيش كلّ سجين/ة عند دخوله/ها السّجن، ومصادرة ما معه/ها من ممنوعات. وذلك دون التّطرّق لتفاصيل تخصّ طريقة التّفتيش، أو حتّى وجود معايير للتّفتيش تحترم حرمة أجسادهم/هنّ.

في الواقع بمجرد وصول السّجينة إلى السّجن، فإنّها تخضع إلى نوعين من التّفتيش أوّلهما تفتيش الممتلكات وثانيهما التّفتيش ‹الذّاتي›.

أ- <u>تفتيش الممتلكات</u>: تبدأ عمليّة تفتيش الممتلكات بوضع السّجينة كل ما تقتنيه من ممتلكات على جهاز الكشف بالأشّعة لبيان إمكانيّة تهريب السّجينة لممنوعات. ولا تكتفِ إدارة السّجن بهذا النّوع من التّفتيش، بل تنتقل بعد ذلك إلى أيادي سجّانات المباحث. ولا يُسمح للسّجّانات النّظّاميات بأداء هذا النّوع من التّفتيش. فتقوم سجّانات المباحث بتفتيش السّجينة ومصادرة ما هو ممنوعاً بالقانون مثل الممتلكات القيّمة ماديًّا، الذّهب، الملابس الملكيّة [4] الملونّة، وبعض الأشياء الأخرى الّتي تمنعها إدارة السّجن، مثل المقصّات والأحذية الملّونه وغطاء الوجه وغيرهم.

تكمن الصّعوبة هنا في عدم وضوح قائمة الممنوعات. فيتّم مصادرة ما على هوى السّجانات ليتبقّى مع السّجينة فقط بعض الحاجيّات البسيطة.

و للإشارة، يتمّ إيداع الممتلكات التي تمّت مصادرتها أمانات السّجن حتى تقوم السّجينة بتَسلّمها وقت خروجها من السّجن، أو يقوم أحد ذويها بذلك في أول زيارةٍ لها. وهذا فيما عدا الأطعمة الّتي تُرمى أو تتناولها السّجينة قبل أو بعد دخولها الإيراد.

> *«فيه نوعين من السّجّانات جوة سجن دمنهور. أولهم سجّانات المباحث ودول الأعلى رتبة. وبيكون مخصّص ليهم أعمال معيّنة متعلّقة بمكاتب المباحث زيّ مراقبة وتفتيش الزّيارات وتفتيش الإيراد والجلسات ومتابعة التّأديب. والنوع التّاني هو السّجانات النّظاميّات. ودول الأقلّ رتبة، ومخصّص ليهم حراسة العنابر»*
>
> *سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء*

[4] ‹الملابس الملكيّة›: هي الملابس التي لا تتوافق مع الزِيّ الرّسميّ للسجن مثل: الملابس الملونة.

«بندخل نحط الشّنط على السّير. وبعدها بندي كل حاجاتنا للسّجانات تفتشها. وبيطلّعوا كل محتويات الشّنط. ويفتشوها من تاني. وبتختلف طريقة التّفتيش من سجانة للتّانية»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

ب- التّفتيش الجسديّ ‹الذّاتيّ›: الجدير بالذّكر أنّه لا توجد أيّ أجهزة مسح تحلّ محلّ التّفتيش الذّاتيّ للسّجينات وذلك غالبًا ما ينال من حرمة أجسادّهن.

فبعد الإنتهاء من تفتيش المتعلّقات تؤخذ السّجينة لإحدى دورات المياه، و تؤمر بخلع ملابسها وارتداء ملابس السّجن ‹الشُّل›. بعد ذلك، يتّم تفتيشها ‹ذاتيّاً› ويُطلب منها القيام والجلوس عدّة مرّات إن كانت ‹عذراء›، أو يتّم الكشف عليها مهبليّاً في حال كانت ‹غير عذراء›. وفي كل الأحوال، يتّم إجبارها على التّغوط أمام السّجّانة للتّأكد من عدم تهريبها لأيّ ممنوعات. وفي حال عدم استجابة السّجينة لهذه العمليّة، تُمنع من النّزول للعنابر المخصّصة للتّسكين وقد يصل الأمر في بعض الأحيان للضّرب، ويتّم الكشف الطبيّ عليها عبر الأشّعة السّينيّة على منطقة البطن «سونار» للتّأكد من خلوّ جسدها من أيّ ممنوعات.

«كان التّفتيش عبارة عن إننا نقلع هدومنا. وبيتم تفتيش الهدوم وملابسنا الدّاخليّة. ونرجع نلبس العباية ونقلع جزء من ملابسنا الدّاخليّة، ونقوم ونقعد بتاع 4 مرات»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

2. زِيّ السّجن

عند الانتهاء من إجراءات التّفتيش، تُسَلِّم السّجينة ثيابها ‹الملكية› وترتدي زيّ السّجن الّذي تتسلّمه. وهذا الأخير هو عبارة عن غطاء للرّأس ‹الطّرحة› وعباءة بيضاء اللّون ‹الجلّابيّة أو ‹الشُّل›. و يتمّ تصنيع هذه العباءة من قماش البفتة الخشن الخفيف الّذي يشفّ ما تحته ويكتب عليها من الخلف كلمة ‹نزيلة›.

وإذا كانت السّجينة تمتلك ‹الطّرحة› والعباءة البيضاء الخاصّة بها فيجوز لها ارتدائها شريطة أن تكون بيضاء اللون. والأبيض هو لون الزيّ الرّسمي لجميع السّجينات باستثناء المحكوم عليهنّ بالإعدام. فاللّون الرّسميّ لهنّ هو الأحمر. لكن في كلّ الأحوال، على السّجينة الالتزام بغطاء الرّأس بغضّ النّظر عن معتقداتها. كما يُحظُر عليها ارتداء غطاء الوجه ‹النّقاب›. ولا تستثنَى من هذا أيّ سجينة ‹سياسيّة› كانت أو جنائيّة.

III. العنابر والزّنازين والأوضاع داخلها

1. الإيراد

تُعنى المادّة 46 من *اللّائحة الدّاخليّة للسّجون* [5] بالوقاية من انتشار الأمراض داخل السّجن، وتوضح ضرورة إيداع السّجينات في عنبر الإيراد لمدّة 10 أيّام، كما تلزم المواد 27 و28 و29 و30 من ذات اللّائحة إدارة السّجن بتسجيل معلومات تخصّ حالتهنّ الصّحيّة وهنّ في الإيراد، فتعتبره بمثابة مرحلة حجر صحيّ قبل التّسكين في الزّنازين.

أمّا على أرض الواقع، فإنّ إدارة السّجن لا تهتم بعمل أي من الفحوصات الطّبيّة سوى إختبار للحمل ليتحوّل بذلك من مجرّد إجراءٍ وقائيٍّ لإجراءٍ عقابيّ كما بيّنت سجينة سابقة لبلادي.

> *«لما بيكونوا داخلين بتسألك بنت وللا لأ وبيقعدوا يذلّوا فينا ويقولولنا عارفة لو طلعتي كدابة هيحصلك إيه، متأكده إنك مش حامل أصلاً كل حاجه هتبان دلوقتي وبيفضلوا يتعاملوا بمنتهى الإذلال حتّى الدّكاترة بيتعاملوا بنفس الطّريقة»*

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

تروي السجينات السّابقات لبلادي أنّ مرحلة الإيراد في سجن دمنهور من أسوأ ما يمكن أن تمرّ به السّجينة سواء كانت سجينة جديدة أو قادمة من جلسة. فجميعهنّ يَضطّررن للمبيت قسراً بغرفة الإيراد مهما كان عددهنّ. وذلك حيث التّهوية شبه المنعدمة مع كثافة دخان السّجائر والتّكدّس الكبير في الزّنزانة. تساهم هذه الظّروف في صعوبة الحركة حيث تجعل مجرّد عمليّة الجلوس بشكل طبيعيّ شديدة الصّعوبة والتّعقيد إضافة لاستحالة النّوم. ونتيجةً لهذا تلجأ أغلب السّجينات للامتناع عن الأكل والشّرب طيلة اليوم لتفادي قضاء الحاجة في الدّلو -الجردل- حيث أنه لا توجد دورة مياه داخل عنبر الإيراد. كما تمنع السّجينة أثناء البقاء في الإيراد من الزّيارة أو التّريض.

والجدير بالذّكر أيضاً أنه لا يوجد عنبر للإيراد بالمعنى الأصلي. بل هي مجرّد غرفة متوسّطة الحجم تقع في مبنى الإدارة.

> *«أول ما بندخل بيتعملنا تحليل حمل ده لو إيراد جديد. و احنا الجنائيّات كانوا بيفتّشونا مهبليّا وبيبصوا علينا»*

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

---

[5] قرار وزير الدّاخليّة رقم 79 لسنة 1961 بشأن اللّائحة الدّاخليّة للسّجون.

«مفيش عنبر إيراد بمعنى الكلمة لأن هما أصلاً غرفتين، بس خلوا واحدة منهم تأديب ففضلت أوضة واحدة عملوها إيراد»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

«مفيش حمام جوة الإيراد، مجرد جردل ومفيش أي خصوصيّة»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

أ- المساحة وعدد السّجينات: يتكوّن عنبر الإيراد بحسب الأصل من غرفتين. لكن إدارة السّجن تستخدم الغرفة الصّغيرة للحبس الإنفراديّ. ليصبح بذلك عنبر الإيراد مجرّد غرفة/ زنزانة مربّعة الشّكل تبلغ مساحتها حوالي 4 متر في 4 متر. تخلو هذه الغرفة من أيّة أسرّة أو مفروشات أو دورة مياه. حيث تقضي السّجينات حاجاتهنّ في دلوٍ صغير -جردل-.

يتم فتح العنبر لهنّ يومياً لمدّة تتراوح من ربع ساعة وحتى 25 دقيقة يخرجن فيها لدورات المياه.

«في غرفتين ف الإدارة. أول ما تطلع مبنى الإدارة تدخل في اليمين. في الوش موجود عبارة عن بوّابة قضبان حديد رماديّ بتقفل على زنزانتين. الكبيرة على اليمين والصّغيرة شوية على الشمال. والصّغيرة في الغالب بتستخدم للتأديب»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

«زنزانة الإيراد مساحتها في الأغلب تتراوح بين 4 متر طول و 4 متر عرض مش مفروشة بأي حاجة. فيها شباك تهوية واحد أقرب للسّقف مليان تُراب، وفيه لمبة واحدة لا تكفي للإضاءة، وبابها مصفّح زيّ كل أبواب السّجن. وفيها شُرّاعة [6] ولونها رمادي»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

«مفيش حمام جوّة الإيراد. هما بيفتحولنا كل يوم ربع ساعة كده عشان نخش الحمام»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

[6] «الشّراعات»: تطلق على الفتحات والشّبابيك الصّغيرة، وفي مصطلحات السّجون-سجن دمنهور للنّساء بالخصوص- يقصد بها الفتحات الموجودة أعلى الجدار.

ب- التّهوية: في الواقع تعدّ التّهوية بنوعيها (الطّبيعيّة والصّناعيّة) داخل عنبر الإيراد غير كافية بتاتًا. حيث توجد نافذة واحدة صغيرة أقرب للسّقف. كما يخلو العنبر من أيّ وسيلة للتّهوية الصّناعيّة مثل المراوح.

> *«تهويته سيئة جدا زي كل زنازين السّجن. مفيش غير شبّاك واحد صغير ومربع قريب من السّقف عليه طبقات تراب كتيرة تحجب أي هوا أو ضوء إنه يدخل، وكمان مكنش في حتى مروحة، ومش ممنوع التدخين فيه فكنا قاعدين ف سحابة دخان»*

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

ج - مدّة البقاء داخل الإيراد: تنصّ المادّة 46 من *اللّائحة الدّاخليّة للسّجون* على ضرورة إيداع السّجينات في عنبر الإيراد لمدّة 10 أيّام.

إلاّ أنّ الواقع قد يقضي بأكثر من ذلك. حيث تُترك السّجينة في الإيراد مدّةً تتجاوز العشر أيّام. وذلك في حالات التّكدّس في باقي العنابر، أو تورّطها في أيّ نزاعاتٍ، أو مخالفتها لأوامر الضّباط والسّجّانات. ويتمّ غالبًا تحديد طبيعة المخالفة حسب هوى السّجانة أو الضّابط المسؤول.

ولا يقتصر الإيداع في الإيراد على السّجينات الجديدات فقط. بل يشمل أيضًا السّجينات اللّواتي يخرجنّ من السّجن للجلسات والعائدات من التّرحيلات. فتبدأ الإدارة بنقلهنّ لعنبر الإيراد فور عودتهنّ للسّجن. وتتراوح مدّة إيداعهنّ داخل عنبر الإيراد بين يوم وأسبوع وقد تتجاوز ذلك أحيانًا.

> *«مدة المكوث الأساسيّة فيه 11 يوم ممكن يزيدوا لو السّجن زحمة أو الشّخص مشاغب مش عاجب سجّانة المباحث أو رئيس المباحث، يعني عموماً المدة قابلة للزيادة، وفي حالات المرضى أحيانا تقبل النّقصان»*

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

2. تقسيم العنابر والأوضاع داخلها

تقسيم العنابر

يتكوّن سجن دمنهور نساء من (3) عنابر رئيسيّة على النّحو التّالي:

عنبر (1) الأموال العامّة: مخصّص للسّجينات المدرجات على ذمم القضايا المتعلّقة بالأموال العامّة والغارمات [7] والأمّهات الحاضنات. كما يشمل أيضاً -تقريبًا- ستّ زنازين مخصّصة للمحكوم عليّهن بالإعدام.

[7] «الغارمات»: هنّ السيدات اللاتي تم سجنهن لعدم القدرة على سداد دين، سواء كان الدين صغيراً أو كبيراً.الجدار.

عنبر (2) القتل وجرائم النّفس والمخدرات: مخصّص للسّجينات المدرجات على ذمم قضايا القتل والمخدّرات وجرائم النّفس [8]. ويوجد به عدد من الزّنازين المخصّصة للمحكوم عليّهن بالإعدام.

عنبر (3) «الآداب»: مخصّص للسّجينات المدرجات على ذمم قضايا «الآداب» والسّرقة. ويوجد به عدد من الزّنازين المخصّصة للمحكوم عليّهن بالإعدام.

«العنابر من جوّه بتتقسم أرباع. الرّبع ده ممر فيه زنازين. بيفصل بين الرّبعين باب قضبان حديد رمادي بيكون مفتوح من وقت فتح السّجن. وبيتقفل بعد التّمام [9]»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

«في مدخل كل عنبر في مكان اسمه الرّيسبشن. وده مصمّم بالكامل على هيئة قضبان حديديّة. وبدايةً منو بيتم تقسيم العنبر لأرباع. وفي النّص في مكان مبيت السّجّانات النّظاميّات ومباشرة عملهم اليوميّ وتليفون أرضيّ موصول بمبنى الإدارة»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

والجدير بالذّكر أن غالبيّة العنابر تحتوي على ذات التّصميم. والاختلاف بينها بالمساحة فقط. كما أن إدارة السّجن لم تخصّص عنبراً بمفرده للمخصوص وهنّ السّجينات المحكوم عليهنّ بالإعدام، ولا للتّحقيق وهنّ السّجينات المحبوسات إحتياطياً.

«اختلافات العنابر في المساحة بس. ودي بيترتب عليه عدد زنازين أو عنابر داخليّة أكثر أو أقل من بعضهم. أكبرهم عنبر 2 وده ربعين أو 3 أرباع وسطحين، عنبر 1 ده متوسط ربعين وسطح. وعنبر 3 أصغرهم. لكن في الآخر كلهم بيعتمدوا على نفس التّصميم والمساحات الدّاخليّة للزّنازين»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

الأوضاع في العنابر

أ- <u>تأثيث العنابر</u>: تحتوي كل زنزانة على دورة مياه. لكنّها لا تحتوي على أسرّة. فتفترش السّجينات الأرضيّات ويعلقنّ مقتنياتهنّ على الحوائط. وقد يخصّصن مكانًا داخل الزّنزانة ليستخدمنه كمطبخٍ صغير مؤثث من دلو -جردل مقلوب- في مساحة لا تزيد عن متر في نصف متر. ويوضع عليه سخّان المياه «الكاتل» ولوازم المشروبات وسخّان [10] واحد للطّبخ مخصّص لكل زنزانةٍ يوضع على الأرض جوار ركن المطبخ. كما تحتوي على جهاز تليفزيون -عدا زنزانات المخصوص- وغالباً ما تقوم الإدارة بسحبه حال معاقبة السّجينات.

---

[8] «جرائم النفس»: هي كل فعل يعتبر إعتداء على الجسد مثل: جرائم القتل، والجرح، والضرب الذي أفضى إلى عاهة، والاختطاف. وفقاً لما هو محدد في المادة رقم 246 من قانون العقوبات المصري.

[9] «التمام»: هو الميعاد المحدد من قِبل إدارة السّجن، والذي بمقتضاه تنتهي أوقات التّريض، ويتم عدّ السّجينات، ومن ثمّ تعدنّ إلى أماكن احتجازهنّ، ويتم إغلاق كل العنابر والزّنازين.

[10] «سخّان الطّبخ»: بديل البوتاجاز، وهي عبارة عن قالب من الإسمنت مثبّت به سلك حراريّ يتمّ توصيله بالكهرباء، ويستخدم داخل السّجون بغرض إعداد الطّعام.

الأسرّة: لا تحتوي العنابر على أثاث مثل الأسرّة أو المراتب أو غيرها. بل يتّم الإعتماد في تأثيثها على السّجينات أنفسهن. حيث تُسلّم إدارة السّجن كل سجينةٍ بطانيّتين (ميري) سوداويتي اللّون. ويتاح لكل سجينةٍ أن تجلب في الزّيارة المخصّصة لها إسفنجةً. وذلك شرط أن لا يتجاوز عرضها 40 سنتيمترًا وأن لا يتجاوز طولها 150 سنتيمتراً. أمّا في حالات التّكدس، فيتمّ تفريغ الزّنازين من كافّة المفروشات والاكتفاء ببعض البطّانيّات المشتركة بين كافة السّجينات في الغرفة لجعل المساحة واحدة تطبيقاً لوضعية التّسييف [11].

المرايا: لا يسمح للسّجينات عادة باقتناء المرايا. غير أنّه في بعض الحالات الإستثنائيّة، قد يسمح لهنّ باقتناء مرايا صغيرة الحجم ذات حواف بلاستيكيّة. وتتمّ مصادرتها في عمليات التّفتيش لاحقاً.

ب- التّكدّس: يعتبر سجن دمنهور من أكثر السّجون تكدسًّا نظرًا لكثرة عدد السّجينات به إضافةً لضيق المساحة وعدم وجود الأسرّة. حيث يصل عدد السّجينات في الزّنزانة الواحدة 30 سجينةً. وذلك رغم تصميمها الذّي يستوعب حسب الأصل 19 سجينةً كحدٍ أقصى.

حيث لا تزيد أبعاد الزّنزانة الواحدة في أفضل الأحوال عن 7 أمتار طولاً و3 أمتار ونصف عرضاً. ويقتطع من هذه المساحة حوالي مترٍ للحمّام وأكثر منه قليلاً للمطبخ.

«رئيس المباحث لما اشتكينا من شدة التّكدس قالنا طول ما الباب ده بيتقفل عليكم يبقى لسه مفيش زحمة ... وشتمنا بعدها»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

«في نهاية صيف 2014 بدأ التّكدس يوصل ذروته خاصّة وإنهم كانوا بيفضّوا الأقسام. الفترة دي أصبح العنبر اللّي أقصى قدرة استيعابية ليه 19 فرد لازقين في بعض، بيضم من 28 ل 32 سجينة»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

وهنا يتّضح التّمييز القائم على الوضع الماديّ بين السّجينات في إمكانية توفير مكان أوسع، أو فرش منفصل سواءً للنّوبتجيّة نفسها أو للسّجينات المحابيات لها أو للسّجينة ذات المال والعلاقات [12].

[11] التّسييف: هي طريقة للنّوم تتمثّل في النّوم على ‹الجنب› كالسّيف والالتصاق بالسجينة الأخرى وذلك نظرا للتكدس داخل الزنزانة.

[12] أنظر ‹التّصنيع› العمل المتاح للسّجينات.

«طبعا مش محتاجين نقول إن عتاولة السجن مكانش بينطبق عليهم نفس التّضييقات اللي علينا يعني لو النّباطشيّة عندها نفوذ أو في حد عنده نفوذ موجود معاها في الأوضة فده ليه فرشته أوسع شويّة من باقي النّاس وعالية عنهم»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

ج- التّهوية: تنصّ القاعدة رقم 14 من *قواعد نيلسون مانديلّا* (القواعد النّموذجيّة الدّنيا لمعاملة السّجناء)، في الفقرة الأولى منها على الآتي:

«في أيّ مكان يكون على السّجناء فيه أن يعيشوا أو يعملوا:

(أ) يجب أن تكون النّوافذ من الاتّساع بحيث تمكّن السّجناء من استخدام الضّوء الطّبيعيّ في القراءة والعمل، وأن تكون مركّبةً على نحوٍ يتيح دخول الهواء النّقيّ سواء وُجدت تهوية صناعيّة أَمْ لا».

ويغيب عن قانون تنظيم السّجون ولائحته الدّاخليّة ما ينصّ على أهميّة وجود تهوية جيّدة داخل الزّنازين. في واقع الحال، ونظراً لتشابه تصميم العنابر، يعتمد الاختلاف في توفير التّهوية على الاختلاف في التّصميم والمساحة ما بين الزّنازين العاديّة وزنازين المخصوص.

«الزنازين العادية بتاعة التّسكين ليها نفس الشّكل وشبابيك التّهوية واحدة. لكن المخصوص مختلف زنازنتهم صغيرة جداً وفيها شباك صغير جداً جداً لازق ف السقف مش بيطل غير على حيطه أو منور[13]»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

لا تحصل السّجينات على التّهوية المطلوبة والكافية داخل الزّنازين العاديّة. حيث يوجد بكل زنزانة أربع نوافذ -شرّاعات- مستطيلة الشّكل ومواقعها متناهية الارتفاع حيث تقع على مقربة من السّقف. ويُغلف كل منهم طبقتان أو أكثر من الأسلاك التّي تحجب الرّؤية نسبيًّا. كما أن غالبيّة هذه النّوافذ تطّل على حوائط أو مناور أو السّماء -نظراً لارتفاعها-. وذلك دون أن تستطيع السّجينات رؤيتها نظرا لكثرة الأسلاك.

«الزّنزانة العادية موجود فيها 4 شرّاعات مستطيلة وعالية ولازقة في السّقف. مبطّنة بطبقتين أو 3 من الأسلاك السّميكة. 2 من الشرّاعات بيطلوا عالسما اللي مش بتبان من كتر أسلاكهم. واتنين على منور داخليّ أو سطح. طبعاً مش بيكفوا للتهوية ولا الإضاءة بأي شكل»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

13 المنور: مساحة مفتوحة داخل المباني الغرض منها دخول الهواء وأشعة الشمس، يتم استعمالها كفوهة لتطل عليها شبابيك الغرف البعيدة عن الضوء والشمس.

ونظراً للتّكدّس وضعف التّهوية، تعاني السّجينات من الإنتشار المستمرّ والسّريع للأمراض الجلديّة داخل الزّنازين خاصّة في فصل الصّيف.

«في الصّيف مفيش هواء نهائي واصلنا. والمراوح دايما بايظة وده دايماً كان بينتج عنه انتشار الأمراض الجّلديّة زي الجّرب اللي كان بينتشر كتير جداً، والتينيا، وحمّو النّيل وغيرهم»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

أمّا عن زنازين المخصوص، فلا تتوفّر أيّ من أشكال التّهوية الكافيّة داخلها. وذلك نظراً لوجود نافذةٍ وحيدةٍ متناهية الصّغر. وهي تطّل على مناور العنابر ولا تزيد فتحتها عن الرّبع متر. كما أنّ موقعها متناهي الإرتفاع على مقربةٍ شديدةٍ من السّقف. وتُغلّفها أيضًا طبقتان أو أكثر من الأسلاك، بالإضافة لشرّاعات الأبواب ‹النضّارة›.

«إحنا كنّا بنشوف زنازين المخصوص مفيهاش منفذ تهوية غير شبّاك صغيّر جدًّ قريب من السّقف، والشرّاع الّى على الباب، ومعندهمش مراوح»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

أمّا عن مراوح السّقف الّتي يوفّرها السّجن كمصدر صناعيّ للتّهوية داخل الزّنازين، فغالباً ما توجد في كل زنزانة -عدا المخصوص- مروحتان. وفي غالبيّة الأحوال، تكون حركة المراوح بطيئة إما لكونها قديمة، أو حاجتها الدّائمة للصّيانة الدّوريّة. إضافةً لحالة التّكدس الدّائمة، وضعف التّهوية الطّبيعيّة، فلا يعتمد على المراوح كمصدر للهواء ولا تكون كافية لتبريد الجوّ أو تجديد الهواء في فصل الصّيف خاصّةً عندما تشتدّ الحرارة.

«كل زنزانة فيها مروحتين، بس غالباً المراوح ضعيفة جدًا أو بايظة، ودايماً بنصلحهم على حسابنا بس لازم ناخد إذن الإدارة، والمخصوص مش عندهم مراوح أصلاً»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

ويختلف الحال قليلاً مع السّجينات اللواتي يمتلكن المال، أو النّوبتجيّات في إمكانيّة الموافقة من قبل إدارة السّجن على دخول مراوح شخصيّة أو مراوح سقف جديدة لهنّ.

«لسّجينة الأكثر نفوذاً سواء بالفلوس أو بالأقدميّة والعلاقات بيكون دخول المراوح ليها أسهل كتير من الباقيين. ناس كتير جداً بيترفضلها دخول أي وسيلة تهوية جديدة. بقا المتعارف عليه إنهم يقعدوا يتحايلوا شوية على رئيس المباحث عشان يشتروا مروحة سقف جديدة غير البايظة وده على حسابهم. وطبعاً أغلى بكتير من سعرها الطّبيعيّ وبرضه ماتكفّيش لتخفيف وطأة الحرّ»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

السّجائر: إضافةً للتّكدس المستمّر وضعف التّهوية الطّبيعيّة والصّناعيّة، يُسمح بالتّدخين داخل العنابر على مدار اليوم دون تخصيص أماكن لغير المدخّنات. وقد يصل الأمر إلى حد التّدخين الجماعيّ المستمّر أثناء غلق الزّنازين، وعادةً ما تكون نسبة المدخّنات في الزّنزانة الواحدة أكثر من الثّلثين. والجدير بالذّكر أن إدارة السّجن لا تقدم أي حلول للسّجينات اللّواتي يعانين من أنواع الحساسيّات أو الأمراض الصّدريّة أو ضيق التّنفس.

«بالرغم من إن التّهوية هناك في أسوأ حالاتها، إلا إن لو الغرفة فيها 28 سجينة فعلى الأقل في منهم 25 واحدة بيدخّنوا جوّة الغرفة ما لا يقل عن 10 سيجارات للواحدة منهم، وقابلين للزيادة. ده سبّب إني جالي حساسيّة جيوب أنفيّة وحساسيّة في عيني، وحساسيّة صدر غير إنه كان عنصر مساهم في ضعف نظري اللّي مكانش ضعيف قبل السّجن»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

د- <u>الإضاءة</u>: تنصّ القاعدة رقم 14 من *قواعد نيلسون مانديلّا* في الفقرة الثّانية منها على الآتي:

«(ب) يجب أن تكون الإضاءة الصّناعيّة كافيةً لتمكين السّجناء من القراءة والعمل دون إرهاق نظرهم».

رغم أهميّة الإضاءة داخل السّجون، أهمل قانون تنظيم السّجون ولائحته الدّاخليّة تنظيم الإضاءة -سواء كانت طبيعيّة أو صناعيّة- كما أهمل أيضا جودتها.

الإضاءة الطبيعيّة: لا تتوافر إضاءة طبيعيّة كافيّة داخل العنابر نظراً لصغر حجم النّوافذ، وكثافة عدد الأسلاك فيها، وكون الغالب منها يطّل على مناور أو حوائط أخرى، إضافةً لعدم تنظيف تلك النّوافذ مما يعلق بها من أتربة وقاذورات. وعليه فإن أشعّة الشّمس غالباً لا تنفذ إلى داخل الزّنازين.

«الإضاءة الطّبيعية ضعيفة جداً لأن الشرّاعات اللي في أعلى الحائط غير كافية بالمرّة، يعتبر مفيش شمس بتدخل أصلاً، هو مجرد نور في العنبر معرّفنا إن فيه نهارّ»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

«نسبة الشّمس اللي بتدخل العنبر-شبه المنعدمة- لا تؤثر بأي شكل إيجابيّ في الحد من انتشار الأمراضً»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

الإضاءة الصّناعيّة: تعدّ الإضاءة الصنّاعيّة في الزّنازين العاديّة كافية إلى حدٍ ما. وبشكلً ما، قد تعمل على تعويض نقص الإضاءة الطّبيعيّة الغير متوفّرة. وذلك على عكس زنزانات المخصوص حيث لا يُسمح لهنّ بغير مصباح -لمبة- صغير أصفر اللّون. ويعلّق هذا الأخير خارج نافذة الزّنزانة، وفي كل الأحوال لا يوفّر الإضاءة المناسبة.

وقد أوضحت إحدى السّجينات السّابقات لبلادي أنه وعلى عكس غالبية سجون النّساء خصيصا القناطر وبنها لا تتكرّر ظاهرة انقطاع الكهرباء بشكلٍ كبير.

«في الأغلب الكهرباء بتكون متوفّرة معظم اليوم. كانت بتقطع بس مش بشكل مستمّر»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

٥- المياه: لا تعدّ البنية الأساسيّة المتعلّقة بالمياه الصّالحة للشّرب في حالٍ جيّدة. في البداية، نذكر أنّه يوجد داخل سجن دمنهور خطّان للمياه.

الأوّل: داخل العنابر والزّنازين، وهو عبارة عن مياه مالحة، وغير صالحة للشّرب ولا للإستخدام الطّبيعيّ. ويتّم قطعها معظم ساعات اليوم بمعدّل قد يصل لأكثر من 12 ساعة.

«جوّة سجن دمنهور فيه خطّين للميّة. الأول خطّ الميّة المالحة. وده الحنّفيّات الّي داخل العنابر الميّة مالحة تماماً. وكتير بتكون متكدّرة ولونها طينيّ»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

الثّاني: المياه الصّالحة للشّرب والطّهي، وتتوفّر فقط في أماكن التّريض الموجودة على السّطح. وغالباً ما تكون نقيّة وصالحة للاستهلاك.

«الخطّ التّاني وهو خطّ ميّة الشّرب. وده موجود فوق على السّطح، في مكان التّريض وفيه ميّة شبه ميّة البيت عادي»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

«الميّة داخل العنابر معظم الوقت قاطعة ممكن تيجي ساعتين أو 3 ساعات متقطّعين على اليوم. غير ان البنيّة التّحتيّة لشبكة الميّة بايظة ومبيتمش صيانتها»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

و- دورات المياه: ينصّ البند رقم 15 من *قواعد نيلسون مانديلّا* على:

«يجب أن تكون المراحيض كافية لتمكين كلّ سجين من قضاء حاجاته الطّبيعيّة عند الضّرورة وبصورة نظيفة ولائقة».

بينما لم يخصّ قانون تنظيم السّجون ولائحته الدّاخليّة بالذّكر أيّ تفاصيل حول دورات المياه داخل السّجون، سواء من ناحية تناسب أعدادها مع أعداد السّجناء/ات، أو من ناحية نظافتها وجاهزيّتها للإستعمال الآدمي.

وفي واقع الحال، لا تتناسب أعداد دورات المياه داخل سجن دمنهور مع أعداد السّجينات، وتنقسم إلى قسمين.

داخل العنبر: تحتوي كل زنزانة/عنبر على دورة مياه صغيرة جداً. تبلغ مساحتها أقلّ من متر في متر . وهي عبارة عن مرحاضٍ أرضيّ ‹حمام بلديّ› وصنبور للمياه ‹حنفيّة›. كما أنّه لا يوجد لدورات المياه أيّ أبواب. وإنّما يتمّ فصلها عن باقي الزّنزانة بقطعة من القماش قد لا تصل إلى الأرض ك‹ستارة›. ولا توفّر إدارة السّجن إضاءة داخل دورات المياه أو سخّانات للمياه مطلقاً.

«الحمّام جوّة الزّنزانة مساحته متر X متر، منخفض عن مستوى الغرفة، مفيش باب، وبيتّم عزله عن الغرفة بستارة أو ملاية عاديّة مش بتلمس الأرض»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

«فيه حمام بلدي جوّة الزّنزانة جنبه حنفيّة، ومفيش في الحمّام نور»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

وغالباً ما يكون دخول دورات المياه داخل الزّنازين بالدّورِ -بالتّرتيب-. ونظرًا للتّكدّس وغياب الأسرّة، يصعُب المرور إلى دورة المياه.

«الحمّام بيكون بالحجز وبنفضل نبلّغ بعض بالدّور عشان نوسّع لبعض الطّريق وعشان الأرض بتكون مليانة ناس فصعب نعمل طابور»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

خارج العنبر: يوجد في كل ربعٍ، مكان مخصّص للاستحمام. وهو عبارة عن مساحة كبيرة مقسّمة لدورات مياه متعدّدة، في حائط كل منها ماسورة تستخدم كصنبور للمياه وهي غالباً لا تعمل. لذلك تضطّر السّجينات لإحضار دلو -جردل- أثناء الاستحمام. ولا تحتوي الأماكن المخصّصة للإستحمام على أبوابٍ وهي مكشوفة بالكامل. فتعتمد السّجينات على أنفسهنّ في توفير ستائر وأقمشة لوضعها على الأبواب حين استحمامهنّ.

كما تقضي بعض السّجينات حاجاتها في تلك الغرف المخصّصة للإستحمام. مع العلم أنّه لا توجد بها دورات مياه وإنّما ماسورة صرف صحّي مكشوفة ومقطوعة نصفين لتصريف المياه فقط. وسبب ذلك هو عدم كفاية أعداد دورات المياه مقارنةً بأعداد السّجينات.

«كان في مكان كده معمول عشان نستحمّى فيه. بس مكنش فيه ميّة. وكانت ريحته وحشة جداً لأن السّجينات كانوا بيقضوا حاجتهم فيه»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

«أكتر حاجة صعبة هو إن الحمّام في عزّ الشّتاء مفيهوش سخّان للميّة، فكنّا بنسخّن ميّة في الكاتل عشان نعرف نستحمّى»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

الدّورة الشّهريّة: تنصّ القاعدة الخامسة من *قواعد بانكوك* على وجوب توفير الفوط الصّحيّة المجّانيّة للسّجينات في أماكن إيوائهنّ.وقد أهمل قانون تنظيم السّجون تماما التّعامل مع الدّورة الشّهريّة للسّجينات.

وفي الواقع، لا توفّر إدارة السّجن الفوط الصّحيّة المجانيّة للسّجينات أثناء الدّورة الشّهريّة. لذلك تعتمد السّجينات من أجل توفيرها على الزّيارات أو على السّجينات الأخريات، أو ربّما شرائها من منافذ البيع بأسعارٍ أغلى من سعر السّوق. ومع مشكلة الإنقطاع المتكرّر والطّويل للمياه بالسّجن، تمثّل أزمة عدم توفير الفوط الصّحيّة مشكلة نفسيّة وجسديّة وصحيّة كبيرة بالنّسبة للسّجينات.

«أنا وصحبتي أول ما دخلنا جاتلنا البيريود، مسيّرة العنبر هي اللي راحت اشترتلنا فوطة صحيّة من سجينة تانية وقسّمناها بالنّص بينا. ولا كان معانا فلوس ولا هدوم ولا أي حاجة»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

ز- النّظافة: في الواقع، لا توفّر إدارة السّجن أيّ أدوات نظافة لتنظيف العنبر. فتعتمد السّجينات على أنفسهنّ في ذلك. وتشرف النّوبتجيّة على عمليّة التّنظيف وتوكله لبعض السّجينات ‹قليلات الحيلة›[14]، مقابل مبلغ شهري تقدمه لهنّ باقي السّجينات.

التّنظيف اليوميّ: تتولّى فيه السّجينة العاملة[15] طيّ الفرش الخاصّ بالسّجينات وتنظيف الأرض ودورة المياه الخاصّة بالزّنزانة.

التّنظيف الدوريّ: يتمّ فيه تنظيف الزّنزانة بشكلٍ أوسع. ويكون بحدّ أقصى كلّ أربعة عشر يومًا. حيث يتّم إخراج جميع الفرش والحقائب المعلّقة على الحوائط حتى تصير الزّنزانة فارغةً ثمّ تُغسل الحوائط بمساحيق التّنظيف. وتقوم كلّ سجينة بفرز مقتنياتها وتنظيفها في أماكن التّريض ومن ثمّ إعادة إدخالها للزّنزانة من جديد.

أمّا بخصوص تكلفة النّظافة، فتدفع السّجينات مبلغاً شهريّا يذهب جزء منه لشراء أو توفير المعدّات ومساحيق التّنظيف وجزء آخر للسّجينات المسؤولات عن النّظافة.

ح- تفتيش العنابر: هناك نوعين من تفتيش العنابر.

الأول- التفتيش الدوريّ: من قبل مصلحة السّجون أو إدارة السّجن. وغالباً ما يتمّ مرّة أو مرّتين في السّنة. ويهدف بحسب الأصل لمصادرة الممنوعات. إلّا أنّه كثيراً ما تتعنّت الإدارة والمفتّشون/ات. حيث يتركون/كن المخالفات للسّجينات المحابَيات (ذوات المال والعلاقات) ويصادرون/رن المسموح به للسّجينات قليلات الحيلة. ويشمل هذا عدّة أدوات مثل مقصّات الأظافر، المرايا صغيرة الحجم، أغطية أواني الطّهي، بعض أدوات الطّهي، بعض الملابس الدّاخلية الملّونة، المراوح، إلخ. ويمكن أحيانًا استعادة بعضها حين يكون التّفتيش من قِبل إدارة السّجن. أمّا إذا كان التّفتيش من قِبل مصلحة السّجون، فغالباً ما يتمّ تقسيم التّفتيش على مرحلتين. الأولى تفتيش السّطح[16]، والثّانية تفتيش الزّنازين والسّجينات أنفسهن.

تفتيش السّطح: في الغالب، ينتج عن تفتيش السّطح أحداث فوضى. حيث تتمّ مصادرة جميع الأدوات التي كان قد سُمح بدخولها سابقاً مثل أواني الطّهي وأدواته وبعض الملابس البيضاء، والأدوات الشّخصية. كما يتّم تفريغ مؤونة الطّعام المخزّنة على بعضها وعلى باقي الأغراض. وإثر هذا، لا تستطيع السّجينات تمييز مقتنياتهنّ بسهولة ممّا يترتّب عليه حالات شجارٍ عنيفة تصل في بعض الأحيان لإحداث إصابات بين السّجينات. وقد شاركت السّجينات مع بلادي أنّ هذا النّوع من التّفتيش كثيرًا ما يحصل فقط بغيّة تكديرهنّ.

---

14 قليلة الحيلة لفظ من العاميّة المصريّة يُقصد به السّجينة التّي لا تملك أموالاً أو علاقاتٍ.

15 للإطلاع على عمل السّجينات يرجى النّظر في قسم ‹التّصنيع› العمل المتاح للسّجينات.

16 ‹السّطح›: هو مساحة فارغة، توجد بجانب كل عنبر، وتخصّص بحسب الأصل لتّريض السّجينات، وتطلق عليها إدارة السّجن إسم السّطح رغم كونها متواجدة على أرضٍ تقل عن مستوى البناية حوالي متر أو أكثر.

«تفتيش المصلحة كانوا بيجوا يقفلوا السّجن كلّه ما عدا بعض نبطشيات التّصنيع، و بيبتدوا بالسّطح فبيتم تفتيش كل حاجة بقمة العشوائيّة وتكسير الأغراض زي الحلل وكل ما هو ممنوع أو حتى مش على مزاجهم وبيسيبوا السّطح في حالة من الفوضى الكاملة»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

«في تفتيش المصلحة بيرموا أغراض السّجينات كلها على بعض، غير إن بيتم تفضيّة المواد الغذائيّة على بعضها، وعلى الملابس، ولما السّجينات بيخرجوا بعد ما يمشوا بتحصل كمية خناقات بينهم بتوصل أحيانا لإصابة بعضهم بجروح بالغة»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

تفتيش الزّنازين والسّجينات: بعد الانتهاء من تفتيش سطح العنبر، يتمّ فتح الزّنازين بالتّوالي. ثمّ تفتيشها بنفس الطّريقة السّابقة. وبعد ذلك يتمّ تفتيش السّجينات ‹ذاتيّاً›. حيث تأمرهنّ السّجّانات بنزع ملابسهّن والقيام والقعود عدّة مرات وأحيانًا يتمّ التّفتيش المهبليّ للسّجينات ‹غير العذراوات›.

«بيطلعوا على الزّنازين كل زنزانة بيتم تفتيشها لوحدها، بدايةً بإخراج السّجينات وتفتيشهم ذاتيّاً في الحمّامات الخارجيّة، بعدها بيتم تفتيش العنبر زي السّطح بالظبط، وبيرجعوا السّجينات لزنازينهم مرة تانية ويقفلوها عليهم وهي بنفس الحال الفوضويّ، وبيتم برضه مصادرة كافة الاشياء الممنوعة أو اللي مش على مزاجهم»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

الثّاني: التّفتيش حال حدوث وقائع معيّنة، وهو عادةً أحد أشكال العقاب. ولا يختلف كثيراً عن سابقيه، غير أنّه يكون مخصّصاً لعنبرٍ بذاته أو زنزانةٍ بذاتها. وغالبا ما يكون سببه بلاغ من إحدى السّجينات ‹إرشاديّة›[17] بوجود ممنوعات، أو حدوث مشاجرة في أحد العنابر أو الزّنازين.

«التّفتيش ده بيحصل لما بيكونوا شاكّين إن في ممنوعات أو تليفونات مع واحدة منّنا. وغالباً مش بيختلف كتير عن بهدلة تفتيش المصلحة»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

وفي كلتا الحالتين يتمّ التّفتيش بشكلٍ مفاجئ، وغالباً ما يكون في الصّباح قبل موعد الاستيقاظ، وفي حالات الشجار فإن التّفتيش قد ينتهي ‹بتكدير الزّنزانة› وذلك باستمرار إغلاقها ليوم كامل أو لعدّة أيام، ومنع إدخال الطّعام المطهوّ لها والاقتصار على التّعيين فقط[18].

---

[17] ‹السّجينة الإرشادية›: هي السّجينة التي تعمل مع المباحث -بشكلٍ غير رسميّ- وتقوم برصد المخالفات، ونقل أخبار السّجينات إلى مباحث السّجن.

[18] أنظر/ي عنوان١٧. المأكل والملبس.

ثالثًا: حياة السّجن

على عكس بعض السّجون الأخرى -بنها والقناطر-، فإنّ إدارة السّجن تضع جدولاً محدداً لمواعيد النّوم والاستيقاظ وتشغيل وغلق التّلفاز. والمسؤولة عن تنفيذ هذه المواعيد داخل الزّنزانة هي نوبتجيّة العنبر. وتشرف عليها في ذلك السّ

«التّلفزيون ممنوع يشتغل قبل التّمام. وبيتطفي الساعة 12 باللّيل. ساعات ممكن يسيبوه ساعة زيادة والنّور لازم يتطفي السّاعة 10 أو 10 ونصّ بالكتير. ولو السّجانة بتمرّ ولقت نور منوّر أو تلفزيون شغّال بعد معادهم العنبر تاني يوم الصّبح بيتكدّر»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

أمّا باقي أنشطة اليوم، فلا تتدّخل إدارة السّجن بها. حيث تشغل الغالبيّة العظمى من السّجينات وقتها في العمل بمقابل أو إعداد الطّعام والغسيل. وتمارس بعضهنّ الهوايات خارج العنابر وفي ساحات التّريّض. وبالإضافة لمواعيد النّوم والاستيقاظ، تُفتح العنابر في تمام السّاعة الثّامنة والنّصف وتُغلق في وقت ‹تمام العدد› وهو حوالي الثّانية بعد الظهر. حيث يتمّ إغلاق العنابر. فتعود السّجينات من أعمالهنّ وأنشطتهنّ ويتمّ عدّهن.

تختلف مواعيد التّريض وفقاً للأحكام الصادرة بحقهنّ، فالجنائيّات و‹السّياسيّات› المحكومات بالحبس أو السّجن، يخضعنّ للمواعيد السّالف ذكرها. أمّا السّجينات المحكومات بالإعدام، فلا يخرجن سوى ساعتين طوال اليوم. الأولى من السّادسة والنّصف حتى السّابعة والنّصف صباحاً. والثّانية من الواحدة ظهراً حتى الثّانية أو الثّانية والنّصف.

الأمّهات: تنصّ المادّة رقم 20 من *قانون تنظيم السّجون* على:

«يبقى مع المسجونة طفلها بحضانة السّجن حتّى يبلغ من العمر أربع سنوات، على أن تلازمه خلال العامين الأوّلين»

كما تنصّ المادّة رقم 31 مكرّر من قانون الطّفل رقم 12 لسنة 1996 على:

«ينشأ في كلّ سجن للنّساء دار للحضانة يتوافر فيها الشّروط المقرّرة لدور الحضانة، يسمح فيها بإيداع أطفال السّجينات حتّى بلوغ الطّفل سنّ أربع سنوات، على أن تلازم الأمّ طفلها خلال السّنة الأولى من عمره».

أمّا على أرض الواقع، تسمح إدارة سجن دمنهور للسّجينات الأمّهات الحاضنات المكوث مع أطفالهنّ داخل السّجن لمدّة عامين فقط. وهو ما يخالف القوانين التّي ذكرت أعلاه. كما لا تعمل إدارة السّجن على تخصيص عنبر للأمّهات. فقد كانت في السّابق مجرّد زنزانة داخل عنبر (2) المخصّص لجرائم القتل والمخدّرات وجرائم النّفس، والّتي تمّ نقلها في منتصف عام 2016 لعنبر (1) المخصّص للأموال العامّة.

وفي كلّ الأحوال، لا يتمّ إيداع الأطفال دار حضانة داخل السّجن كما أسلفنا في نصّ القانون. والجدير بالذّكر أّنه ليس هناك مواعيد أو أماكن تريّض إستثنائيّة للأمّهات وأطفالهنّ، عدا رقعة صغيرة بجوار المستشفى تحتوي على عدد من الألعاب، إلّا أنّهن منعن من الخروج لها إلاّ نادراً فيخضعن بذلك لنفس الأوضاع والقوانين النّافذة على باقي السّجينات من حيث الخروج من العنابر والدّخول إليها ومواعيد التريّض وأماكنه إلخ.
ويخرج الطّفل/ة فور إتمامه/ها العامين إمّا إلى ذويه/ها من جهة الأب أو الأمّ أو إلى إحدى دور الرّعاية في حال تعذّر تسليمه لأحد ذويه/ها. وتعمل إدارة السّجن على تسهيل الإجراءات المتّبعة لخروج الطّفل/ة وتتكفّل بتوفير زيارات أسبوعيّة للأطفال وأمهاتهنّ داخل السّجن بالتّنسيق مع دور الرّعاية المودَع بها الأطفال.

IV. المأكل والملبس

المأكل: وفقًا لقرار وزير الدّاخليّة رقم 691 لسنة 1998 في شأن كيفيّة معاملة السّجناء/ات ومعيشتهم/هنّ، يجب تغذية السّجناء/ات بثلاثة وجبات يوميّا (الإفطار والغداء والعشاء) بصفة متوازنة (البروتينات والخضروات والفاكهة).

لكن في الواقع، لا يوجد نظام موحّد لتناول الطّعام حيث أنّه لا يتمّ توزيع وجبات محدّدة في أوقات محدّدة في قاعة محدّدة. بل يكون هناك طعام مختلف يوفّره السّجن بالمجّان، وهناك آخر يوفّره بمقابل، وآخر تقدّمه السّجينات بمقابل، وأخيراً الطّعام الّذي تعدّه السّجينة بمفردها.

1. الطّعام المتوفّر بالمجّان (التّعيين)

وهو الطّعام المُقدّم من قِبل إدارة السّجن. حيث لا يمكن الحديث عن نوعيّة هذا الطّعام من قبل إدارة السّجن، قبل توضيح الفرق من حيث مكان تسليمه.

أ- <u>إمكانية الوصول للتّعيين</u>: هنالك طريقتين اثنتين للوصول للتّعيين وهي كالتّالي:

- **داخل الزّنزانة**: تستلمه السّجينة بسهولة.
- **خارج الزّنزانة**: لابدّ للسّجينة أن تجتاز بوّابة العنبر أو الزّنزانة لذلك يصعب الوصول إليه في بعض الأحيان.

ب- <u>نوعيّة الطّعام، جودته وتنوّعه</u>: يتضمّن النّوع الأوّل -الّذي تتسلّمه السّجينة داخل العنبر أو الزّنزانة- ثلاثة أرغفة خبز يوميّاً بحسب الأصل. إلّا أنّه في بعض الأحيان، قد يتمّ تقليل العدد ليصل إلى رغيفي خبز. وفي أحيانٍ أخرى يُقتصر على واحدٍ فقط دون إبداء أسباب سوى «جاية قليلة النهاردة». وهذا بالإضافة إلى طعامٍ معلّب أو نّيئ مثل الجبن أو الحلاوة والذّي يتمّ توفيره بشكل دوريّ وكافٍ. كما يتمّ أسبوعيًّا تسليم بيضتين لكلّ سجينة مرّتين وقطعة لحم نيئة مرّةً وثمرة فاكهة مرة أو مرتين اسبوعياً كالبرتقال وثمرة خضار بشكل يومي مثل الطّماطم أو الباذنجان أو الفاصولياء.

وبالنّسبة للنّوع الأوّل، تواجه السّجينات صعوبةً في استخدام الطّعام النّيء كالبيض واللّحم وذلك لافتقار السّجن لأدواتِ الطّهو. فيصبح عديم القيمة بالنّسبة لهنّ وكثيراً ما يقمن بالتّخلص منه أو بيعه لسجينات أخريات. وبذلك يتّضح أنّ الطّعام المقدّم من قبل السّجن الّذي تستخدمه أغلب السّجينات بالفعل هو الخبز والجبن والثّمار المتفرّقة.

أمّا بالنّسبة للنّوع الثّاني وهو الطّعام المطهوّ، فتقوم إدارة السّجن بوضعه في دِلاء -جرادل بلاستيكية- خارج العنبر أو داخله في المساحة المخصّصة للسّجّانات والمواجهة لباب العنبر. وغالبًا، ما يتكوّن من الفول والأرزّ والخضار، أو العدس والفاصولياء -أكلات ثابتة لا تتغيّر-، ويتمّ تركها خارج العنابر يوميّاً من السّاعة العاشرة أو الحادية عشر صباحاً حتى السّاعة الثّانية ظهراً.

وتوجد عدّة مشاكل بخصوص الطّعام المطهوّ -الموضوع في الدّلاء البلاستيكيّة- . حيث يظلّ مكشوفاً طوال اليوم ممّا يسهّل وصول الذّباب ومختلف القاذورات إليه. كما أنّه لا يوجد أيّ أدوات لغرف/ تعبئة الطّعام فتضطرّ السّجينات لاستخدام أيديهنّ أو أطباقهنّ ممّا يسهّل إنتشار التّلوّث. كذلك، قد يفسد الطّعام قبل السّاعة الثّانية في الأيّام شديدة الحرارة خاصّة وقت تعرّضه للشّمس. علاوة على ذلك، فإنّ الطّعام في الغالب لا يكون مطهوّاً كفايةً، بغضّ النّظر عن عدم تنوّعه على مدار العام.

«الأكل ملوش مكان ثابت نقدر نوصلّه بسهولة، لأنه كتير بيكون خارج العنابر أصلاً، وإحنا التّريض بتاعنا داخل العنابر»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

«محدش بيعتمد على أكل السّجن غير السّجينات اللي مش معاها فلوس ولا عندها زيارات تقدر من خلالها توفر الأكل، ولا مشتركة في معيشة مثلاً، وده لأنه قليل ومش كويس»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

2. الطّعام المتوفّر بمقابل

أ- ‹المعيشة›: وهي أن تقوم السّجينة الّتي تملك الموادّ التّموينيّة وآليّات إعداد الطّعام الكافية بإعداد وجبات يوميّة وبيعها بمقابل شهريّ للسّجينات الأخريات. وكثيرا ما تترأّس النّوبتجيّة[19] المعيشة وتشرف عليها. والغالبيّة القصوى من السّجينات لا تعتمدنّ على طعام السّجن، بل تشتركنّ بمعيشة سواء كانت معدّة داخل العنبر أو خارجه كنتيجةٍ طبيعيةٍ لمشاكل طعام ‹التّعيين› سالفة الذّكر. إضافةً لضغط النّوبتجيّات وحثهنّ السّجينات على الاشتراك فيها.

ويعود أصل المشكلة النّاتج عنها وجود المعيشة، لعدم وجود عددٍ كافٍ من السّخانات، وكذلك تفاوت الإمكانيات في توفير أنواع الطّعام وأدوات الطّهي اللاّزمة. ويخصّص سخّان لكل زنزانة -حسب الأصل- لكن تقوم السّجينات أصحاب ‹المعايش› بالاستئثار بها دوناً عن الباقيات بدعوى أنّهن مسؤولات عن إطعام أعداد كبيرة من السّجينات المشتركات معهن في المعيشة. وتعتمد إدارة السّجن بشكل كلّي على السّجينات في شراء سخّانات الطّبخ وصيانتها.

> *«السّطح موجود فيه عدد فِيَش للسّخانات بعدد الزّنازين، لكن أصحاب المعايش هما بس اللّي بيستخدموها، و بيعتبروا ده حق مكتسب ليهم، فالسّجينة اللي مش مشتركة في معيشة مش بتعرف تطبخ خالص غير لما تعمل مشكلة كبيرة فإدارة السّجن أو المباحث يسمحولها بساعة تطبخ فيها»*
>
> *سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء*

ب- وجبات الكافتيريا: بحسب المعتاد لم تكن الكافيتيريا مصدراً لتوفير الأطعمة المطهوّة، أو إعداد الوجبات بل كان دورها مقتصراً على توفير الأطعمة واللّحوم النيئة والخضراوات من الخارج بصفة شهريّة بمقابلٍ ماديّ -بونات[20]- يتم تحصيله من السّجينات الرّاغبات في الشّراء، واللّواتي غالبا ما يكُنّ صاحبات المعايش.

3. الطّهو (إعداد السّجينة الطّعام لنفسها)

أ- ‹السّخّانات›: توجد في أغلب العنابر والزّنازين ‹سخّانات طبخ› -بديلة البوتاجاز- وهي عبارة عن قالب من الطّوب الحراريّ مثبّت به سلك حراريّ يتمّ توصيله بالكهرباء، ويستخدم داخل السّجون بغرض إعداد الطّعام.

وتكمن المشكلة في السّخّانات كونها صغيرة الحجم -مجرد مربع صغير جداً- وغير كافية إطلاقاً -حيث يخصّص لكل زنزانة سخان واحد فقط- وسهلة التّلف -خاصّة السّلك الحراريّ الّذي يتلف كلّ بضعة أيّام- ولا يوفّر السّجن قطع غيار أو بدائل لها. كما أنّها لا تعدّ آمنة في الإستخدام. حيث تكون أداة توصيل كهرباء مباشرة لأواني الطّهي، معرّضةً بذلك حياة من يستخدمها للخطر.

---

[19] ‹النوبتجيّة›: هي السّجينة التي تكون مسؤولة عن باقي السّجينات وتنقسم مهنة النّوبتجيّة داخل سجن دمنهور إلى ثلاثة أقسام: (مسيرة السّجن،مسيّرة العنبر، نوبتجيّة الزنازين). أنظر/ي عنوان VI ‹التصنيع›

[20] ‹البونات›: وهي عبارة عن وريقات صغيرة تقوم الكافتيريا بإعطائها لمن تريد أن تحوّل من أمانتها، أو بمقابل سجائر، وغالباً تمّ إيقاف التّعامل بها الآن.

كما يوجد داخل كل عنبر في مساحة التّريّض الخاصّة به سخّانات بعدد الزّنازين فقط. فمثلاً يتّم تخصيص عدد 9 سخّانات لعدد 9 زنازين وفقاً لعام 2016، ويسمح باستخدامها أثناء فترة التّريض. كما يوجد داخل كل غرفة سخان واحد يستخدم فقط لتسخين الطّعام ولا يسمح بالطّهو عليه وقت التّريّض فلا يتم تشغيله إلّا بعد مرور حوالي ساعة أو أكثر من إغلاق الغرف «وقت التّمام». وفي حال تلف أي من السّخانات سواءاً داخل الغرف أو خارجها فإن السّجينات هنّ من يقمنّ بتوفير قطع الغيار اللّازمة لتصليحه أو إحضار سخّان جديد كبديلٍ له. وهو ما لا يكون بالسّهولة المفترضة - كون السّجينات هنّ المسؤولات عن تلفه- بل إنّهنّ يخضن رحلة من الإستئذان المتكرّر والاستعطاف.

ب- معدّات الطّهو وتناول الطّعام: لا يوفّر سجن دمنهور أو منافذ البيع الموجودة به أيّ معدّات أو أوانٍ للأكل أو الشّرب أو حتّى لإعداد الطّعام. فيقع على عاتق السّجينة إمّا الإعتماد على ما يجلبه القائمين/ات على زيارتها. وفي تلك الحالة، لا يسمح بدخول تلك الأدوات بشكل دوري أو بأعداد كبيرة. وبالتالي لا يمكن للسّجينات تبادلها أو شراء ما ينقصهنّ من مستلزمات من بعضهنّ البعض.

> *«السّجن مش بيوفّر أيّ معدّات. لكن مسموح لينا نجيب من الزّيارة حلّة وطاسة وصينيّة طبخ. والاستئذان بالحاجات دي بيكون معتمد على مدى قربك من سجّانة المباحث اللي بتستأذنلك بيها أو ضابط المباحث نفسه يسمحلك بيها»*

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

4. الملابس وغسلها

أ- الملابس: الملابس الوحيدة الّتي تقدّمها إدارة السّجن هي الّتي تتسلّمها السّجينة فور دخولها «الشُّل». وتبقى بعدها دون ملابس عدا ملابسها الدّاخليّة وعباءة السّجن وذلك حتّى يتمّ توفير الملابس اللّازمة من قبل القائمين/ات على زيارتها، -الّتي لا تتحقّق سوى بعد مرور 11 يومًا على الأقّل من سجنها-. ولا يوفّر السّجن ملابسًا -حتى بمقابل- في منافذ البيع. فتعاني السّجينات قليلات الموارد -أو الزّيارات- من شدّة البرد في الشّتاء، وشدّة التّعرّق وعدم القدرة على تبديل الملابس في الصّيف، إلا إذا أشفقت عليها السّجينات الأخريات وقُّمن بجلب بعض الملابس لها إمّا في إحدى الزّيارات أو من السّجينات البائعات بدون علم الإدارة. وللإشارة، فقد تمّ منع البيع في سجن دمنهور نساء منذ منتصف عام 2015.

«إدارة السّجن ف لحظة دخول الإيراد بتسلّم السّجينة ‹شلّ› أو اتنين، مع طرحة مستطيلة، بتكفي بالعافية لفها على الرّاس. وباقي الملابس الأهالي بيجيبوها في الزّيارات شرط إنّها تكون بالكامل بيضا. لكن برضه في بعض الملابس البيضا بتكون ممنوعة لإنهم بيدرجوها من ضمن اللبس الملكّي فبيتم مصادرتها ومنع دخولها»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

ب- غسل الملابس: تقوم السّجينات ذات الموارد القليلة بالتّزاحم على صنابير المياه الموجودة في التّريّض. والعمل على غسل ثيابهنّ وملاءاتهنّ يدويّاً، وتجفيفها -نشرها- في وقت التّريّض نظراً لعدم تخصيص أماكن معينّة لغسل أو تجفيف الملابس.

أما السّجينة ذات الموارد فيمكن لها دفع اشتراك شهريّ مع ‹غسّالة›. وهي سجينة تقوم بجمع الملابس وغسلها يدويّاً بذات الآلية السّابق بيانها ومن ثمّ إعادتها لصاحباتها.

«في طريقتين لغسيل الهدوم، إما تغسل لنفسك وتنشر على السّطح، أو تشترك مع غسّالة، ودي سجينة متصنّعة غسيل بمقابل ماديّ، لكن في كل الأحوال مفيش أماكن مخصّصة للغسيل، هو بيتم على السّطح تحت الحنفيّات عادي»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

٧. الرّعاية الصّحيّة والمستشفى

تنصّ القاعدة رقم 24 من *قواعد نيلسون مانديلا* على الآتي:

«1- تتولّى الدّولة مسؤوليّة توفير الرّعاية الصّحيّة للسّجناء. وينبغي أن يحصل السّجناء على نفس مستوى الرّعاية الصّحيّة المتاح في المجتمع، وينبغي أن يكون لهم الحقُّ في الحصول على الخدمات الصّحيّة الضّروريّة مجّاناً ودون تمييز على أساس وضعهم القانونيّ.

2- ينبغي أن تُنظَّم الخدمات الصّحيّة من خلال علاقة وثيقة بالإدارة العامّة للصّحة العموميّة وبطريقة تضمَن استمراريّة العلاج والرّعاية، بما في ذلك فيما يخصُّ فيروس نقص المناعة البشريّة والسُّل والأمراض المُعدية الأخرى، وكذلك الارتهان للمخدِّرات.»

1. البنية التّحتيّة لمستشفى السّجن

يغيب عن قانون تنظيم السّجون أيّ تفاصيل تخصّ تجهيز مستشفيات السّجون بالبنية الأساسيّة، كالنصّ على ضرورة تناسب عدد الأسِرَّة مع أعداد السّجناء/ات، أو النصّ على وجود الحدّ الأدنى من الأجهزة والمعدّات اللّازمة سواءً للكشف أو لإجراء الأشعّة والتّحاليل الطّبيّة.

وتتكوّن مستشفى سجن دمنهور للنّساء من طابقين. الطّابق السفليّ به سُلّمٌ فقط. والطّابق العلويّ به العيادات والصّيدليّة وغرف حجز المرضى وغرفة مخصّصة للوضع ‹الولادة›. كما توجد أسِرَّة بدائيّة بعدد لا يتناسب مع عدد المرضى. وتوجد أيضاً أجهزة ومعدّات قليلة وبسيطة مثل جهاز كشف النّظر وجهاز الضّغط. ومع ذلك يتعامل معها الأطبّاء معاملة ‹العهدة› فلا يسمح باستعمالها إلّا نادراً.

«المستشفى من باب السّجن الرّئيسيّ بتبقى على يمين مبنى الإدارة، وهي عبارة عن دورين: الأول ده سلالم، والثّاني مكان الكشوفات والحجوزات وكل حاجة، و على اليمين أول ما ندخل فيه غرفة الأدوية وأحيانا كتير كان بيقعد فيها مدير المستشفى، كمان في وش المدخل في طرقة فيها أوضة على اليمين، وأوضة على الشمال، اللي على اليمين للكشف، والشمال فيها سرير كشف، واخر الطرقة دي موجود مجموعة غرف دي للحجز»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

««المستشفى تجيب المرض للسّليم»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

«مفيش جوّة المستشفى أجهزة ولا معدّات بمعنى الكلمة. كلها حاجات بسيطة أوي»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

2. إجراءات النّقل للمستشفى

أ- مستشفى السّجن: لا توجد آليّات واضحة ينصّ عليها قانون تنظيم السّجون، ولائحته الدّاخليّة لنقل السّجناء/ات لمستشفى السّجن. وتشتكي السّجينات في سجن دمنهور نساء من البطء والتلكؤ أحياناً من قبل السّجانات متذرّعاتٍ بعدم كفاية الوقت أو فواته.

وفي واقع الحال، لابدّ أن تبلّغ السّجينة المريضة السّجّانة بحاجتها للذّهاب إلى المستشفى. وذلك وقت مرورها على العنابر صباح كل يوم في ساعات التّريض من أجل تجميع قائمة السّجينات المريضات. لكن إن مرضت السّجينة في وقت آخر فلا سبيل للذّهاب للمستشفى. وعليها بذلك أن تنتظر حتّى اليوم التّالي.

«مش دايما مسموح لنا نروح المستشفى. إحنا بنبلغ السّجّانة وهي بتجمع اللي عايزين يروحوا وتاخدهم. بس لو فاتك معادها استنى لتاني يوم»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

«في سجينة اتحرقت، طلبت منهم يجيبولي حاجات من المستشفى وأنا أعالجها، لقيتهم جابوا شاش فقط»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

علاوةً على ذلك، فإنّه لا توجد وسيلة لإبلاغ السّلطات ليلاً بالحالات الطّارئة. فتظلّ السّجينات تنادين على السّجانات الموجودات معهنّ في ذات العنبر لكنهنّ نادراً ما يستجبن. وقليلاً ما يتّم فتح العنابر لنقل أحد السّجينات المريضات. بل تتجاهل الإدارة في أغلب الحالات طلبات السّجينات ولا يأخذونها على محمل الجدّ حتّى وإن أسفر ذلك عن موت السّجينة المريضة.

«طبعا السّجن يستحيل يتفتح بعد النّمام، بتموتِ؟ كملِ موت والصّبح ناخد الجّثة نرميها تحت سلم المستشفى لحد ما نوديكِ المشرحة»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

ب- مستشفى خارجي: تسمح إدارة السّجن بنقل السّجينات المريضات لمستشفى خارجيّ حال اقتضت الضّرورة ذلك، وبالرغم من كون عمليّة النّقل ذاتها تنطوي على صعوباتٍ عدة إلا أنها أقل نسبيّاً من نظيرتها في بعض السّجون الأخرى مثل القناطر وبنها.

إلّا أنه في ظلّ غياب نظامٍ حقيقيّ يقوم على الرّقابة على السّجون وعلى احترام حقوق الإنسان فيها، يترك تحديد حالة الخطورة والخروج لهوى الأطبّاء المسؤولين ورئيس المباحث. فتصل في بعض الأحيان إلى الإهمال الصّحيّ المتعمّد كما توضّح الشّهادتان أدناه.

«من حالات الإهمال اللي عشناها إن في أم وقت ولادتها سابوها يوم كامل أعراض الولادة عليها، والمياه اللي حوالين الجنين كلها اتفضّت، وكانت بتموت، وتاني يوم السّاعة 10 الصبح طلّعوها مستشفى برّة السّجن، وطبعاً الجنين نزل ميت، ونفوا المسؤولية عن نفسهم وقالوا إنه بسبب إنها مدخّنة»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

«كان في بنت «سياسيّة» جالها التهاب شديد في الزّايدة. وعشان مفيش عمليّات جوّة السّجن خرجت برّة السّجن. بس رجّعوها قبل ما تكمّل 24 ساعة على العمليّة في عربيّة ترحيلات. وكانت مقيّدة زي أيّ سجينة سليمة. وكمان متلقتش العلاج اللّازم داخل مستشفى السّجن. بالعكس نزّلوها العنبر قبل ما الجرح يلتئم. ونتيجة التّكدس والحرّ وعدم مناسبة الظّروف في العنابر لحالتها نهائياً اتفتح جرحها تاني واتّهموها إن هي السّبب»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

3. الأطبّاء/ات

من أسباب تدهور الرّعاية الصّحية -حسب السّجينات السّابقات اللّاتي وثقت معهن بلادي- في مستشفى سجن دمنهور ازدواجيّة ولاء الأطبّاء/ات. إذ أنّ الجزء الأكبر من الأطبّاء/ات العاملين/ات داخل السّجون هم ضبّاط/ات التحقوا/قن بالشّرطة بعد تخرّجهم/هنّ من كليّة الطّب، وجرى تعيينهم/هنّ داخل السّجون من خلال قطاع مصلحة السّجون بوزارة الدّاخليّة، وهو ما يؤدّي لانتقاص الولاء من مهنة الطّب لصالح مهنة الضّابط. ويتجلّى ذلك في تعاملهم/هنّ مع السّجينات المريضات بفظاظة وازدراء وعدم أخذ شكاويهنّ بجديّة.

ونظراً لعدم وجود سجلّ طبيّ للسّجينات بشكل جديّ، وسهولة فقد «كرّاسة المستشفى»[21]، يجهل الطّبيب/ة الضّابط/ة تفاصيل الحالات الصّحيّة الّتي تشكو منها السّجينات، سواء كانت نتاج السّجن، أو نتاج أمراض كنّ يعانين منها قبل فترة السّجن.

وأخيرا، لا يتمتّع الأطبّاء/ات بصلاحيّات كبيرة فيمكن تجاهل توصياتهم/هنّ المختلفة بشأن أوضاع السّجينات المريضات من قبل مباحث السّجن.

«في الصّيف مفيش هوا نهائي جوّة الزّنازين. وده دايما كانت بينتج عنه انتشار الأمراض الجلديّة زيّ الجرب كتير جدّا والتّينيا[22]، وحمو النيل[23] وغيرهم ... وطبعا مكانش بيتقدّم رعاية طبيّة في الأحوال دي وبيسيبوا السّجينات من غير علاج»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

21 كرّاسة المستشفى: دفتر صغير الحجم يخصّص لكل سجينة على حدة ويدوّن فيه مرّات ذهابها للمستشفى والأدوية المقرّرة لها، ويتحتم وجودها في كل مرّة تزور فيها السّجينة المستشفى، ولا يسمح لها بالكشف أو الحصول على الدّواء بدونها (تعدّ بمثابة تذكرة للمستشفى).

22 التّينيا: مرض جلدي، عبارة عن عدوى فطريةّ تصيب الجلد، وتكون ناتجة عن الارتفاع في درجة الحرارة المصحوب برطوبة عالية، وضعف الجهاز المناعي، تظهر على هيئة بقع أفتح أو أغمق من لون الجلد الطّبيعي، وتصيب عادة الظّهر و الفخذين والرّقبة و فروة الرّأس والقدمين وأعلى الصدر.

23 حمو النّيل: مرض جلديّ عبارة عن طفح حراريّ مصحوب بحكة شديدة والتهابات نتيجة احتباس العرق، ينتشر في فصل الصّيف ويحدث نتيجة انغلاق القنوات العرقيّة إثر الإرتفاع الشّديد في درجة الحرارة.

«مش بتلاقي العلاج المناسب في المستشفى دي، غير معاملة معظم الدّكاترة السّيئة جداً خاصّةً مدير المستشفى»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

ويُضاف لإزدواجيّة الولاء، قلّة خبرة هؤلاء الأطبّاء/ات داخل السّجن، إذ أنّ جزء كبير منهم/هنّ يتمّ تعيينهم/هنّ داخل مستشفيات السّجون في مرحلة التّكليف. وبالتّالي تنقصهم/هنّ المهارات اللّازمة، غير أنّهم/هنّ لا يختلفون/فن عن الأطبّاء/ات المنتسبين/ات لوزارة الدّاخليّة والتي تشتكي السّجينات من فظاظتهم/هنّ وقسوتهم/هنّ في التّعامل والتّعالي عليهن، أو بإهمالٍ طبيّ متعمّد، مع تقديم الخدمة بنحو جيّد مع السّجينات اللواتي تمتلكنّ المال والعلاقات.

«بيتعامل معانا على إنّنا عبيد، وبيضحك علينا وهو بيكشف»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

«المعظم بيبقى ناسي إنه دكتور، وبيتعامل إنه ضابط. لكن في دكاترة بتتعامل كويس، وبتكشف وتكتب أدوية»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

ويُضاف لإزدواجيّة الولاء، قلّة خبرة هؤلاء الأطبّاء/ات داخل السّجن، إذ أنّ جزء كبير منهم/هنّ يتمّ

أما بالنّسبة لأعداد الأطبّاء وتخصّصاتهم، فعادة ما يعمل بمستشفى السّجن حوالي 5 أطبّاء بتخصّصاتٍ مختلفة، ويتناوبون في العمل، فيعمل كل منهم حوالي 4 أيّام في الشّهر، ممّا يعني وجود قائمة انتظار من السّجينات لحين حضور الطّبيب المحدّد.

4. الدّواء

توجد صيدليّة داخل المستشفى الخاصّة بالسّجن، لكنّها تخلو من معظم أصناف الدّواء، وتعتمد على أصناف قليلة جدّاً أهمّها المضادّ الحيويّ والمسكّن الّذي يتعامل معه الأطبّاء كالعلاج الأهمّ والأوحد.

«صيدليّة السّجن نسبيًا فقيرة، وبتعتمد على المسكّنات والمضاد الحيويّ، لكن بيتّم السّماح بدخول الأدوية وقت الزّيارات وبعد الزّيارات عادي»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

وفي حالة عدم توفّر الدّواء بصيدلية مستشفى السّجن فإن السّجينات يتكفلنّ بإحضاره من الخارج عن طريق ذويهن أو السّجانات، ومن ثمّ عرضه على طبيب السّجن مرة أخرى واستلامه، وفي حال عدم توفر الدّواء في الصّيدليّات المحيطة بالسّجن فإن السّجينة تظل بلا دواء حتى ت/يتمكن أحد الزوار/ائرات من جلبه في الزّيارة التّالية أو تتطوع إحدى السجينات الأخريات لجلبه.

«صيدليّة السّجن مفيهاش دوا غير حاجات بسيطة، واعتمادنا في توفير الدّوا كله بيبقى على الزّيارات، فبنبلغ أهلنا واحنا في الزّيارة حد يطلع يجيب لنا الدّوا اللي محتاجينه، وساعات السّجانات بيطلعوا يجيبولنا من برّة بس ده بيبقى بشكل ودّي، بس المشكلة لما مبيلاقوش الدّوا في الصيدليّة اللي برّة، فنضطّر نستنّى الزّيارة اللي بعدها»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

VI. ‹التّصنيع›: العمل المتاح للسّجينات

1. عمل السّجينات بمقابل رسميّ

توفّر إدارة السّجن العمل الرّسميّ للسّجينات في مقابل أجر شهريّ وثابت. ولكن السّجينات العاملات اللّاتي يقدّمن ‹خدمة› للسّجينات يتقاضين بالإضافة للمقابل من الإدارة مقابلاً آخر من السّجينات أنفسهنّ. وغالباً ما يتمثّل في الطّعام أو السجائر. كما يشمل التّصنيع العمل في منافذ البيع والمستشفى والغسيل اليدويّ، والمكتبة وتنظيف السّجن ومناداة الزّيارة.

وتقصر إدارة السّجن التّصنيع في أغلب الأحوال على الجنائيّات المحكوم عليهنّ دون ‹السّياسيّات› وسجينات الحبس الاحتياطيّ. والجدير بالذّكر أنّ السّجينة الّتي تقوم ‹بالإرشاد› عن زميلاتها -نقل أخبارهنّ للنّوبتجيّة والإدارة- هي الّتي تتمتّع بالميزات بشكل عام. وتكون لها الأولويّة في التّصنيع، خاصةً في ‹المناصب/الأعمال› الّتي تتيح تحصيل أكبر قدر من المال -كالنّوبتجيّة والعمل في منافذ البيع- حيث يتاح لهنّ التعامل -والتّلاعب- في مال السّجينات.

«كان معانا واحدة، مفروض إنها سجينة عادية جداً، لكن مرة واحدة لقيناها مسكت مسيّر عنبر، وده عشان كانت بترشد علينا»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

النّوبتجيّة: هي السّجينة التي تكون مسؤولة عن باقي السّجينات وتنقسم مهنة النّوبتجيّة داخل سجن دمنهور إلى ثلاثة أقسام: (مسيرة السّجن، مسيّرة العنبر، نوبتجيّة الزّنازين).

أ- مسيّرة السّجن: عادة ما تكون سجينة صاحبة نفوذ وشخصيّة قويّة، محكوم عليها بعقوبة طويلة الأمد. ولا بدّ أن تكون قد قضت مدّة كافية من هذه العقوبة تؤهّلها للقيام بهذا العمل، وتكون مسيّرة السّجن مسؤولة عن نظام العنابر جميعها، والإشراف عليها وعلى باقي المسيّرات والنّوبتجيّات، وترشيح المسيّرات الأخريات، ويبرز دورها بشدّة وقت حدوث الأزمات.

> *«مسيّرة السّجن هي اللي بتحلّ الخلافات اللي مش بتقدر تحلّها مسيّرة العنبر أو النوبتجيّة أو السّجّانة. وتعتبر هي كبيرة السّجن اللي الكل بينصاع لأمرها، وده كان بيتمّ بشكل مفيهوش إجبار إلا في الحالات اللي تستدعي كده»*

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

ب- مسيّرة العنبر: وهي الثّانية في التّدرج الهرميّ للنّوبتجيّات. وتكون مسؤولة عن أحد العنابر والإشراف عليه وتسيير أمور السّجينات فيه وتوصيلهن بالإدارة وسجّانات المباحث. ولا يقف دورها عند هذا الحدّ بل إنّه يصل إلى التّحكم في خروج ودخول بعض السّجينات من العنبر أو التّسبب في «تكدير» أحد الزّنازين[24].

ج- نوبتجيّة الزّنزانة: الأخيرة هرمياً وتكون مسؤولة فقط عن الزّنزانة وعن تنفيذ النّظام داخلها. وتعيين أحد السّجينات للقيام بأعمال النّظافة فيه وتوزيع التّعيين على السّجينات الأخريات، وأوقات النّوم والاستيقاظ وحلّ الخلافات القائمة داخل الزّنزانة.

النّوباتجيّات في أغلب الأحوال يستخدمن مناصبهنّ لمصالحهنّ الخاصّة بُغية بسط النفوذ واكتساب المزيد من الصّلاحيات والأموال.

2. العمل الحرّ

العمل الحرّ هو أن تعمل السّجينة بمقابل ماديّ إزاء خدمات أو منتجات تقدّمها للسّجينات الأخريات بصفة مستقلّة عن إدارة السّجن وفيما يلي بعض الأمثلة.

أ- خدمة السّجينة لأخرى «التّبنّي»: تعمل سجينة في خدمة سجينة أخرى فتنظّف لها مقتنياتها ومكان نومها وتقوم بمساعدتها على مدار اليوم. وتطلق السّجينات في سجن دمنهور على متلقّية الخدمة «الأمّ» وعلى القائمة بها «البنت». وتقوم «البنت» بالخدمة في مقابل السّجائر -أو الطّعام - بحسب الحال والدّعم من قِبل «الأمّ»، وفي أغلب الأحيان تكون هذه «البنت» «قليلة الحيلة» والموارد.

24 تكدير الزّنزانة هو عقاب يتّم فيه باستمرار إغلاقها ليوم كامل أو لعدّة أيام، ومنع إدخال الطّعام المطهوّ لها والاقتصار على التّعيين فقط.

ب- المعيشة: تقوم السّجينة العاملة على «المعيشة» بإعداد أو المساعدة في إعداد وجبات الغداء يوميّاً بمقابل شهريّ لسجينات أخريات يشتركن بـ «المعيشة». وكثيراً ما تستأثر «النّوبتجية» بهذه المهمّة لنفسها، فتقوم بالإشراف على «المعيشة» بمقابل باهظ الثّمن، ومعاملة السّجينات اللاّتي يشتركن فيها بلطف وتمنحهنّ بعض المزايا ممّا يحمل بقيّة السّجينات على الإشتراك في الخدمة.

ج- «الهوايات»: تستغلّ السّجينة العاملة هواياتها مثل صناعة الكروشيه والدّمى والحليّ، فتقدّم طلباً شهريّا للأخصّائيّة الإجتماعيّة لتحضّر لها المعدّات ثم تخصم ثمنها من حساب السجينة. تصنّع السجينة المعدات وتبيعها لبقيّة السّجينات أو ترسلها لذويها خارج السّجن للقيام ببيعها كنوع من المساعدة الماديّة لهم/هن. وعرض بعض الأشغال في معرض السّجن حال وجود زيارات من المجلس القومي لحقوق الإنسان أو إحدى الصّحف.

ه- تنظيف العنبر: تنتدب النّوبتجيّة إحدى السّجينات وغالباً ما تكون قليلة الحيلة -يطلق عليها «بنت النبطشيّة»- للعمل على نظافة العنبر ودورة المياه إزاء مقابل شهريّ تقوم السّجينات الأخريات بدفعه.

VII. المرافق الأخرى والنّشاطات

1. المرافق

إضافة للعنابر والمستشفى، يعدّ مبنى الإدارة هو الأساس الذي يضمّ باقي المرافق الخاصّة بالسّجن. حيث يوجد بها مكتبان للخدمة الإجتماعيّة بداخلهما مكتبة، وأمامهما عدد من الكراسي والطّاولات، تستخدم في الدّروس الدّينية. وتستخدم المكتبة أيضاً ككنيسة. كما يحتوي المبنى أيضاً على غرفة تستخدم كمشغل للسّجينات. وغرفة لمحو الأميّة يُطلق عليها داخل السّجن «مدرسة». وكذلك يحتوي على مكاتب الضّباط جميعاً ومكاتب الأعمال الإداريّة، وغرفة الزّيارات، وزنزانة الإيراد وزنازين التّأديب.

ومجملاً -حسب الأصل- يسمح لعدد محدّد من كل عنبر باستخدام تلك المرافق يوميّاً. لكن ذلك السّماح يكون بحسب تعليمات رئيس المباحث الذّي قد يسمح للسّجينات بالذّهاب إليها بحريّة، أو يقنّنه، أو يمنعه البتّة. وفي الأغلب يتمّ منع السّجينات «السّياسيّات» وسجينات الحبس الاحتياطيّ من استخدام تلك المرافق.

الجرائد: تتيح الإدارة -بعد أخذ إذنها- الاشتراك بالجرائد القوميّة، بالإضافة إلى المجلاّت التّرفيهية.

2. الإلتحاق بالدّراسة

تتيح إدارة السّجن للسّجينات استكمال دراستهنّ. لكن في الواقع يجب على السّجينة أن ترسل ذويها خارج السّجن لإتمام الإجراءات المطلوبة. فإن لم يتوفّر لديها أحد يساعدها في الخارج يتكفّل مكتب الخدمة الإجتماعية باستكمال إجراءاتها بناءً على طلب تقدّمه السّجينة. تشيد بلادي بإدارة سجن دمنهور التي تعمل على تسيير الإجراءات للرّاغبات في استكمال دراستهنّ، وهو ما يعدّ أمراً جيداً مقارنة ببعض السّجون الأخرى.

«سجن دمنهور بالمقارنة مع كل السّجون التّانية هو أكتر سجن بيّحث السّجينات على إنهم يكملوا تعليمهم، وبيحاول يخلي كل الإجراءات سهلة»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

3. الاحتفالات

تسمح بعض الإدارات للسّجينات بإقامة ‹حفلات› تتمثّل في جلوس السّجينات وغنائهنّ سويًّا. وذلك في المناسبات العامّة كالأعياد، أو الخاصّة، أو الحكم ببراءة أو انقضاء حكم سجينة، وقد تسمح لهنّ بشراء لوازم الاحتفالات مثل ‹التورتة، والمعجنات، وأدوات التّزيين› من الخارج عن طريق الكافتيريا بعد الحصول على إذن رئيس المباحث. عدا ذلك فإنّه لا يسمح لهنّ باستخدام مظاهر الاحتفال الأخرى مثل السّماعات المكبّرة للصّوت. وعادة ما تكُون تلك الاحتفالات في أوقات التّريض ولا يسمح بها داخل الغرف إلّا نادراً.

«غير مسموح بإقامة الحفلات ما عدا بعض التّجمعات الصّغيرة لعيد ميلاد أو غيره، وبيتم السّماح بشراء تورتة من الكافيتريا»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

VIII. ‹التّريّض›

تنصّ المادّة 85 من قرار وزير الدّاخليّة رقم 79 لسنة 1961 بشأن *اللّائحة الدّاخليّة للسّجون* على:

«المسجونين المحكوم عليهم الّذين لايؤدّون أعمالًا والمحبوسين احتياطيّا والموجودين في الاختبار الصّحيّ، يسمح لكل فئة منهم على حدة خلال فترة فتح السّجن بطوابير رياضيّة لمدّة ساعة صباحًا وساعة مساءً ولا يسمح بخروج المسجونين للرّياضة في أيّام الجمع والعطلات الرّسميّة، إلّا إذا زادت العطلة عن يوم واحد فيسمح لهم في اليوم الثّاني وما يليه من أيّام بالرّياضة صباحًا فقط لمدّة نصف ساعة بشرط أن يكون ذلك تحت حراسة كافية»

1. تصميم مكان التّريّض

يعدّ التريّض في سجن دمنهور حسب الأصل خارج العنابر. لكنّ إدارة السّجن تجعله مقتصراً فقط على ساحات موجودة داخل العنابر تسمّى أسطح السّجن. وهي مساحات مستطيلة الشّكل مغطّاة بطبقة من السّلك المقوّى. ويكون هذا الأخير أسود اللّون ومدعّمًا بدعاماتٍ حديديّة يبلغ طولها بين 30 و50 مترًا تقريبًا. فإذا كان العنبر جناحًا[25] واحدًا يكون له سطحٌ واحدٌ صغيرٌ. أمّا إذا كان العنبر أكثر من جناحٍ، يكون له سطح كبير قد يصل إلى ضعف مساحة السّطح المخصّص للعنبرِ الصّغير. وتخصّص هذه المساحة للتريّض وغسيل الملابس والأواني والطّهوّ وإجتماع السّجينات وتخزين مؤونات الطّعام. ولا يعدّ السّطح نظيفاً أو آمناً، فدائماً ما تنتشر به الحشرات والقوارض كالفئران؛ كما أنّ مياه الأمطار تغمره في فصل الشّتاء فيصبح التّريض فيه صعباً.

> *«السطح مستطيل الشكل طوله حوالي 50 متر. موجود فيه المعايش والسّخّانات والغسيل والحنفيّات والسجينات والفيران. هو متغطّى من الأعلى بسلك حديد أسود مدعّم بنشوف منه السّما وفي القوايم بتاعته في فيران كتير فوقينا دايماً ومخيفة جداً .وفي الشّتا بنضطر نغطّيه بمشمعات وبطاطين بنجيبهم على حسابنا عشان المطرة متبهدلش المعايش. ونقلّل نسبة وصول ميّة الأمطار للسّخّانات والفيش عشان منتكهربش»*

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

2. مدّة التّريّض وتواتره

تختلف مدّة التّريّض باختلاف نوع العقوبة، وتنقسم إلى قسمين هما المخصوص والعنابر.

المخصوص: وهي الزّنازين المخصّصة للسّجينات المحكوم عليهنّ بالإعدام. ويخرجن للتّريّض ساعتين فقط. السّاعة الأولى من السّادسة والنّصف حتّى السّابعة والنّصف صباحاً وقد تصل إلى الثّامنة صباحاً. والسّاعة الثّانية من الواحدة حتى الثّانية ظهراً وقد تمتد حتى الثّانية والنّصف.

العنابر: تخرج السّجينات-عبر العنابر المختلفة- للتّريّض يومياً حوالي خمس أو ست ساعات في نفس الوقت، عدا يوم الجمعة حيث يتم تقليل عدد السّاعات لتصل لساعة واحدة أو اثنتين على الأكثر، وفي بعض الأوقات يتم منع السّجينات من الخروج للتّريض في حال «تكديرهنّ» -سواءاً شّخصيّا أو كان جماعةً كزنزانة أو عنبر بأكمله-. كما يتم منع السّجينات المعاقبات بالحبس الانفرادي من الخروج للتّريّض نهائياً أو اختلاطهنّ بالسّجينات الأخريات.أما بالنّسبة للسجينات في الإيراد فيُطبق عليّهن ما يُطبّق على السّجينات المعاقبات بالحبس الانفرادي.

25 الجناح: المساحة المخصصة من العنبر لنوعيّة جرائم معيّنة، وتستخدم هذه التّسمية في حال الجمع بين أكثر من تصنيف للجرائم في نفس العنبر مثل (المخدرات وجرائم النّفس).

والجدير بالذّكر أنّه في الأعياد والعطلات الرّسميّة يتم غلق العنابر بشكلٍ شبه كامل، ولا يسمح إلّا بخروج بعض السّجينات لقضاء الحاجات الأساسيّة للزّنازين من ملء المياه وإلقاء القمامة والحصول على التّعيين، إلا أنه وفي بعض الأحيان قد تسمح إدراة السّجن في هذه الأيام بخروج السّجينات بحد أقصى ساعتين يومياً ويعد ذلك نادراً.

IX. منافذ البيع: الكانتين والكافتيريا

لم يخصّ *قانون تنظيم السّجون ولائحته الدّاخلية* بالذّكر مسألة وجود منافذ بيع داخل السّجن. ورغم أنّ قرار وزير الدّاخليّة رقم 691 لسنة 1998 في شأن كيفيّة معاملة السّجناء يؤكّد على الوجبات الغذائيّة المقرّرة بشكلٍ تفصيليّ وعلى الملابس ومستلزمات النّظافة الشّخصيّة، إلّا أنّ سجن دمنهور لا يعمل على تطبيق هذا القرار بفعاليّة، ويقدم خدماتٍ متدهورة، وطعامًا غير كافٍ. فتضطر السّجينات للاعتماد على الطّعام الّذي يجلبه ذويهنّ في الزّيارات، أو تُجبر على الشّراء من كافتيريا السّجن.

فيما يخصّ الكانتين فتعمل إدارة السّجن على توفير الأساسيّات بأسعارٍ تزيد قليلاً عن سعر السوق كما تبيّنه الشّهادات أدناه.

> *«المواد الغذائية اللي بيوفرها الكانتين في الغالب بتكون اقل درجة أو اتنين من المواد الدّارجة في الخارج، كمان مش كل الحاجات موجودة لكن نقدر نقول الأساسيّات متوفرة، والأسعار مكانتش باهظة زي باقي السّجون، لكن كانت بتزيد حاجات معقولة عن الأسعار برّة السّجن»*

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

> *«أغلب الأطعمة والخضراوات واللحوم النية والحلويات كانت بتتوفر بالطلب الأسبوعيّ، ومعدل أسعارها كان معظم الوقت في المعقول، والدفع فيه عن طريق البونات، وأحياناً الأمانات»*

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

والجدير بالذّكر أنّه لا يوجد في سجن دمنهور للنّساء منفذ لبيع الوجبات الجاهزة وإنّما تعتمد السّجينات بشكل كليّ على المعيشة والزّيارة في ذلك.

وتُدفع السّجينة دفعاً نحو الشّراء من الكانتين، نظراً لأن إدارة السّجن تمنع دخول الكثير من الأطعمة والمنتجات المختلفة كالمنظّفات في الزّيارات. كما يتمّ -على صعيد آخر- استخدام الكانتين في أحيان كثيرة كوسيلة عقاب أيضا للسّجينات لحرمانهنّ من منتجات النّظافة والأطعمة عن طريق منعهنّ من شرائها.

X. الزّيارات

للزّيارات أهميّة خاصّة للصّحة النّفسيّة للسّجينات كونها حلقة الإتّصال الوحيدة بالعالم الخارجيّ، وغنيّ عن الذّكر أنّه لا يسمح بالمكالمات التّليفونيّة.

وتستحقّ السّجينة المحبوسة احتياطيّاً الزّيارة مرّة كلّ أسبوع، أمّا بالنّسبة للسّجينة الّتي تقضي حكماً تكون زيارتها مرّتين في الشهر.

1. تصميم مكان الزّيارة

توجد قاعتان مخصّصتان بحسب الأصل للزّيارة داخل مبنى الإدارة، الأولى عبارة عن قاعة يبلغ طولها 10 أمتار، وعرضها 5 أمتار -على وجه التّقريب- وتحوي عدداً قليلاً من المصاطب المخصّصة للجلوس، وعادةً لا تكون كافية لاحتواء كافّة الزّائرين/ات ممّا يؤدّي بالكثير من الأُسر لجلب كراسي محمولة، أو ملاءات للجلوس عليها. والثّانية عبارة عن قاعة مربعة الشّكل مخصّصة لزيارات السّلك[26] -الزّيارات شديدة الحراسة- ولا يوجد بها أي مصاطب ويبلغ حجمها حوالي خمسة أمتار طولاً وعرضاً. وبحسب الأصل فإن الزّيارة تكون في الغرفة الأولى، وفي حال ازدحام الزّيارة في الغرفة الأولى يتم استخدام الغرفة الثّانية (السّلك).

> *«موجود غرفتين للزّيارة العاديّة، واحدة منهم فيها سلك مش بيتم استخدامه في المعظم قبل كورونا، ودي متوسطة الحجم. والثّانية من غير سلك وواسعة ومن غير مصاطب والزّيارة فيها إمّا بنكون واقفين أو قاعدين على الأرض»*

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

في واقع الحال، كانت إدارة السّجن في غضون عام 2015 تخصّص غرفة صغيرة -مخصّصة بحسب الأصل للتّفتيش- لزّيارات السّجينات ‹السّياسيّات›، ومع أوائل عام 2016 تم نقل زيارة ‹السّياسيّات› إلى قاعة الزّيارة الأولى -سابقة التفصيل-.

[26] ‹زيارات السّلك›: هي الزّيارات التي لا يسمح فيها بلقاء السّجين/ة بذويه/ها بشكلٍ مباشر، إما لخطورة السّجين/ة نفسه/ها، أو لظروفٍ طارئة مثل انتشار فيروس كورونا، أو لظروفٍ أخرى تحددها إدارة السّجن.

«السّياسيّات» كانوا بيزوروا في أوضة التّفتيش معظم الوقت، وهي غرفة فيها السّير اللي بيحطوا شنط الزّيارة عليه، وفيها مصطبة على جنب دي اللي كنا بنقعد عليها وقت الزّيارة، لكن في أواخر 2015 بدأوا يدخلونا كلنا مع بعض»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

2. المراقبة وطلب الرّشوة

لا تستطيع السّجينات -خاصّة- «السّياسيات» التحدث بأريحية مع ذويهنّ أثناء الزّيارة خاصّة إن كنّ يزرنّ في المكان المخصّص لزيارة «السّياسيّات»، لأنه عادةً ما تجلب إحدى سجّانات المباحث كرسياً وتجلس بجوار السّجينة أثناء الزّيارة، وفي حال كان عدد الزّيارات كبيراً، تتجول سجّانات المباحث حول السّجينات وذويهنّ طوال فترة الزّيارة. أما في غرفة الزّيارة العادية فتراقب سجّانات المباحث الزّيارات بشكلٍ أقل. ويعتبر طلب الرّشوة داخل سجن دمنهور أثناء الزّيارة أقل منه كثيراً في السّجون الأخرى - حسب السّجينات اللّاتي وثقت معهنّ بلادي-، وذلك مردّه أنّ القائمات على مراقبة الزّيارة من سجّانات المباحث، وهي الفئة الأعلى بين السّجانات داخل سجن دمنهور.

«في الغالب مش بيكون طلب الرّشوة بشكل مباشر، لكن حصلت سرقات قبل كده من شنط الزّيارات من بعض السّجّانات، بس مكانتش كتير»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

3. مدّة الزّيارة

تحدّد المادّة 71 من قرار وزير الدّاخليّة رقم 79 لسنة 1961، والمعدّلة بالقرار رقم 3320 لسنة 2014 مدّة الزّيارة. وتبلغ مدّة الزّيارة العاديّة والخاصّة الّتي يصرّح بها بالتّطبيق لنصّ المادّة 40 من قانون تنظيم السّجون ساعة، ويجوز لمأمور السّجن إطالة المدّة إذا دعت الضّرورة لذلك، بعد موافقة مدير عام السّجون. إلّا أنّ مدّة الزّيارة في الحقيقة تتراوح ما بين نصف ساعة وحتى 45 دقيقة بحسب رؤية الإدارة، ويذكر أيضاً أنّه قد يتم تقليل مدّة الزيارة كوسيلة لعقاب السّجينات «السّياسيّات» في حال حدوث خلافات بينهنّ وبين إدارة السّجن فتصل في بعض الأوقات إلى 10 دقائق فقط.

«هي مدّة الزّيارة مفروض أقصاها 45 دقيقة، لكن ممكن تِقلّ وتوصل لأقل من نصف ساعة، وفي الأغلب كنا بناخد ال 45 دقيقة دي أو حتى النّص ساعة بعد مناقشات طويلة ومحايلات مع الإدارة عشان توافق على الوقت ده»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

4. المقتنيات المصرّح بدخولها

لا يعتبر سجن دمنهور للنّساء من السّجون التي تسمح بدخول الكثير من الأشياء سواءً بكميّاتها أو نوعها مقارنة ببعض السّجون الأخرى ونوضح ذلك في الآتي:

أ- الملابس: يسمح بدخول الملابس البيضاء فقط والّتي لا تحتوي على أيّة علامات ملونة أو طباعة عدا الملابس الدّاخلية الملوّنة فيسمح بها في الأغلب، وعلى صعيد آخر فإنّه لا يسمح بدخول غطاء الوجه (النّقاب) نظراً لمنع ارتدائه داخل السّجن، كذلك لا يُسمح بدخول الأحذية الملوّنة فيقتصر الأمر على الأحذية البيضاء فقط مع العلم أنه لا يتم إدخالها بشكل مطلق وإنما يجب الحصول أولاً على إذن رئيس المباحث، ويذكر أيضا أن دخول الملابس المسموح بها لا يكون بأعداد كبيرة وإنما يتم الاقتصار على قطعتين من كل شيء كحد أقصى في كل زيارة، وفي حال توالي الإتيان بالملابس المتشابهة في الزّيارات المتلاحقة فإنّه يتم منع دخولها مؤقتاً لعدد من الزّيارات والسماح بها مرة أخرى بعد انقضاء مدة معيّنة -لا تكون ثابتة-.

ب- منتجات التنظيف والعناية الشخصية: حسب الأصل فإنّة يسمح بدخول المنظّفات ومنتجات العناية الشّخصيّة لكن ذلك يكون محدّداً بأعدادٍ معينة -يتّم تحديدها على هوى رئيس المباحث فأحيانًا منتجٌ واحدٌ وأحيانًا أكثر- والتي تقدّر بما يكفي السّجينة لاستخدامها الشّخصي بحد أقصى لمدة شهر. لكن في منتصف عام 2015 تم منع الكثير من منتجات العناية الشّخصية والمنظّفات، لإجبار السّجينات على شرائها من منافذ بيع السّجن، والتي لم تكن توفر الكثير من المنتجات المطلوبة، وما وُجد فيها يعد رديئاً مقارنة بالمعتاد الذي كنّ يحصلن عليه من الخارج عن طريق الزّيارات.

بحسب الأصل أيضا فإنه يسمح بدخول أدوات العناية الشّخصية مثل فرش الأسنان، والأمشاط عدا المقصّات الحديدية والمرايا -في أغلب الأوقات- وماكينات الحلاقة والأمواس.

وبالنّسبة لأدوات الطّهي (الأطباق والملاعق والشوك والسّكاكين البلاستيكيّة، والملاعق الخشبيّة المخصّصة لطهو الطّعام) فيسمح بدخولها حسب المعتاد، لكن أواني الطهوّ المعدنية مثل (الحلّل، الطّاسات، الصّواني) فلا يسمح بدخولها إلا بعد الحصول على إذن رئيس المباحث أولاً وفي بعض الأحيان يجب إثبات عدم توافر مثل هذه الأدوات لدى السّجينة لكي يتم السّماح بدخولها.

ج- المأكولات: عادة يتم السّماح بدخول الأطعمة المطهوّة والمجمّدة واللحوم النيّئة ولا يتم تحديد كميّات الطّعام الذي يسمح بدخوله ،لكن يتم منع بعض الأطعمة المطهوّة التي من الممكن تهريب الممنوعات بداخلها مثل (المكرونة البشاميل، المحشي، وبعض المعجّنات).

أمّا بالنّسبة للأطعمة المعلّبة فقد كان المعتاد فيها هو السّماح بدخولها باختلاف أنواعها وكميّاتها إلا أنه في منتصف عام 2015 تم التضييق على السّجينات في دخول هذه الأطعمة لإجبارهن على الشّراء من منافذ السّجن والحد من ظاهرة البيع والشّراء بين السّجينات أنفسهن، فكانت تحدد ب (3معلّبات فقط، 3 زجاجات مياه، نوعين من البسكوت، وه أكياس شيبسي صغيرة) مع العلم أن أغلب السّجينات لا يتلقين زيارات سوى كل 15 يوماً.

د- متعلقات معيشيّة: يذكر أنّه لم يتم التضييق على السّجينات في تلك المتعلقات حيث كان يسمح لهنّ بإدخال البطاطين والأغطية الحراريّة والمخدّات غير القطنيّة والمراتب الإسفنجيّة -محددة بمقاسات معيّنة- ومُلاءات للمراتب.

الفيصل مدى السماح بدخول بعض الأشياء من عدمه أن إدارة السّجن لا تعتمد على اللوائح أو القوانين المنظّمة للسّجون وإنما على هوى الإدارة ورؤيتها الشّخصية للأمور.

5. معاناة الزّائرين/ات

أ- الوصول للسّجن:

زائري/ات القاهرة: يواجه الزّوّار/ت الّذين/اللاّتي يأتون/ين من القاهرة -مدينة إقامة أغلب الزّوار/ات- رحلة طويلة ومرهقة للوصول إلى السّجن- الّذي يتواجد خارج القاهرة في محافظة البحيرة-، بدايةً من الطّريق إلى السّجن الذي يبعد عن القاهرة بحوالي 167 كم تقريباً، فيضطرّ الأهالي للنّزول من المنازل والتّوجّه للسّجن في أوقات متأخّرة من اللّيل للّحاق بكشف الزّيارة، مرورًا بمرحلة الانتظار أمام البوّابات وتسجيل الأسماء، وصولًا إلى الانتظار أمام السّجن. وفي كل الأحوال يتكبد زوار/ات القاهرة الكبرى مبالغًا باهظة كي يصلوا/لن إلى السّجن.

> *«كل ما كانت المسافة بعيدة كل ما كانت أصعب، وكل ما كنت بعيد ومش معاك فلوس كل ما كانت أصعب وأصعب»*

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

زائري/ات المحافظات الأخرى: تنّص القاعدة رقم 59 من قواعد نيلسون مانديلا على وجوب توزيع السّجناء/ات قدر المستطاع على سجون قريبة من منازلهم/هنّ، أو أماكن إعادة تأهيلهم/هنّ إجتماعيّا. ولكن يغفل قانون تنظيم السّجون ولائحته الدّاخلية عن هذه النّقطة -رغم أهميّتها- فقد اكتفت المادّة ١ من هذا القانون على توزيع السّجناء/ات حسب عقوباتهم/هنّ على مختلف أنواع السّجون (العموميّة واللّيمانات والمركزيّة).

في الواقع يشتمل سجن دمنهور نساء على سجينات تم تغريبهنّ من سجونهنّ الأصلية المخصّصة لاحتجازهنّ إلى سجن دمنهور -«سياسيّات وجنائيّات»-. كما يشتمل على سجينات محتجزات داخله بشكلٍ أساسيّ «كسياسيّات وجنائيّات»- نظراً لكونه السّجن المخصّص جغرافيا لهنّ، وهذا ينطبق على السجينات المقيمات بمحافظة الإسكندرية والتي تبعد عن سجن دمنهور بحوالي 60 كم تقريباً.

«مفروض نبقى في القناطر وده أقرب سجن لمحل إقامتنا ولموقع المحاكمة ومكان الواقعة والقسم اللي مقبوض علينا فيه، بس روحنا دمنهور»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

«إحنا من محافظة بعيدة عن القاهرة والبحيرة، فوقت الخروج من البيت كان بيبقى قبل الفجر عشان أهلي يلحقوا يسجلوا في الزّيارة الصبح في حدود السّاعة 9»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

«محافظتنا لا فيها مواصلة للبحيرة ولا الإسكندرية، وبالتالي لازم يروحوا القاهره الأول (رمسيس) ويركبوا من (عبود) دمنهور، ومن موقف دمنهور عربية للسّجن، وده ممكن يدخل إجماليا في 8 أو 9 ساعات، أو تاخد من القاهرة بردو قطر دمنهور، وده وقته أطول من الرّحلة المباشرة»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

ب- مراحل الإنتظار: بعد الوصول لبوّابات السّجن يمرّ الزّوّار بمراحل متعدّدة من الإنتظار والطّوابير حتّى الوصول أخيرا لقاعة الزّيارة.

ج- الطّابور خارج البوّابة: يشكو الزّوار/ات خصّيصاً من طابور الإنتظار خارج بوّابة السّجن حيث يتمّ تسجيل الأسماء لإلحاقها بكشف الزّيارة، إذ يستغرق ساعاتٍ طويلة دون وجود مقاعد للجلوس، أو مظلّات للاحتماء من أشعّة الشّمس أو الأمطار أو دورات مياه.

«مكانش في أماكن مخصّصة لانتظار الزّيارات، الأهالي كانوا بيروحوا يسجّلوا على البوّابة، ويستنوا قدام السّجن ومكانش في كافيهات كتير حتى وقتها يقعدوا عليها، ولا في أماكن ضل عشان الشمّس ولا أي حاجة، فبيقعدوا في عرباياتهم أو عند مطعم الفول»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

«واحنا مترحلين لقينا بره السّجن مظلة صغيّرة تحتها بوكس شرطة وملياية زبالة، والأهالي كانوا واقفين ف الشّمس وعددهم كان كبير»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

د- معاملة الزائرين/ات: توصي المادّة 38 من *قانون تنظيم السّجون* وفقاً لآخر تعديلاته على حسن معاملة زائري/ات السّجناء/ات، دون تحديد معايير حسن المعاملة. في واقع الحال، ووفقاً لما روته بعض السّجينات السّابقات، يشتكي غالبية الزّوار/ات من الانتظار لفتراتٍ طويلة دون أن توفر إدارة السّجن أيّة أماكن مخصّصة لانتظار الزّيارات، كما يشتكي الزّوار/ات أيضاً -في بعض الأحيان- من تفتيش متعلقات الزّيارة بشكلٍ عشوائيّ يصل إلى إفساد الطّعام.

«أكتر حاجة كانت بتضايق أهلي هو تفتيش الأكل وحاجات الزّيارة، وبسببه الأكل بيقع على الأرض ويبوظ، رغم أن الأهالي بتسافر وقت طويل وتحاول تحافظ على الأكل كويس»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

6. تكلفة الزّيارة

إضافةً للأذى النفسيّ والإجهاد الجسديّ والعصبيّ الّذي تخلّفه الزّيارات، يتكبّد الزوّار/ات مبالغ طائلة بسبب الزّيارات، إذ تختلف تكلفة المواصلات حسب بُعد المحافظات عن مكان تواجد السّجن، ونظراً لوجود سجن دمنهور للنّساء على طريق الإسكندريّة طنطا الزّراعي، يمكن الوصول إليه بأكثر من طريق خاصّة من محافظات الدلتا، غير أنّه مازال طريقا شاقّا على الأهالي. حيث يضطرّون لاستخدام أكثر من وسيلة نقل تبدأ بالوصول لمركز المدينة، ثم استقلال وسيلة نقل أخرى لمدينة دمنهور أو إيتاي البارود، ثم استقلال وسيلة نقل ثالثة للسّجن، أو استقلال وسيلة نقل للإسكندرية حال مجيء الأهالي من محافظة ساحليّة كبورسعيد أو دمياط، ثم التّوجه نحو منطقة الأبعديّة حيث السّجن. بينما يمكن استئجار وسيلة نقل خاصّة للتّوجّه للسّجن مباشرة، وهو مايكبّد الزوّار مصاريف فادحة إضافيّة.

حيث تبلغ تكلفة المواصلات حوالي 800 جنيهاً بالنّسبة للقادمين/ات من محافظات أخرى بعيدة عن محافظة البحيرة، وبالنّسبة للمحافظات الأقرب نسبيّاً فتبلغ قيمة المواصلات حوالي 500 جنيهاً وذلك حتّى عام 2016 مع العلم أن القيمة تزداد بتزايد الأسعار المستمرّ.

«محافظتنا مكانش فيها مواصلات للبحيرة فأهلي كانوا بياخدوا ملاكي[27] مخصوص ب800 جنيه من البيت للسّجن، ومن السّجن للبيت»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

إضافة إلى تكلفة المواصلات فإنّ تكلفة الطّعام والمشتريات للسّجينة في عام 2016 تتراوح ما بين 1000 إلى 3000 جنيه في المرّة الواحدة. ويضاف إليه المبلغ الذي يودع في أمانات السّجن للسّجينة كي تتمكن من شراء النواقص من منافذ بيع السجن والذي لا يقل عن 100 جنيه.

أما بالنسبة لطلب الرشاوي وحسب السّجينات اللّاتي وثقت معهنّ بلادي لم يكن طلب الرّشاوي من الأهالي في سجن دمنهور للنّساء منتشرا -مقارنة بالسجون الأخرى-.

XI. تكلفة العيش في السّجن

تجد السّجينة ‹قليلة الحيلة› والموارد صعوبة بالغة في العيش بكرامة داخل سجن دمنهور نظراً لاحتياجها للمال في حالاتٍ كثيرة:

1. أهمّ ‹محطّات› دفع المال

أ- ‹شهرية› النّوبتجيّة ورسوم تنظيف العنبر: لا تقل شهريّة النوبتجيّة وتنظيف العنبر عن 3 علب سجائر في الشهر الواحد أو ما يعادلها من وسائل دفع المال الأخرى، وفي بعض الأحيان يتم طلب بعض مستلزمات النّظافة من السّجينات إضافةً إلى المبلغ الشّهريّ المخصّص لها.

ب- توفير الملابس والطّعام ومستلزمات النّظافة والعناية الشّخصيّة: لا توفّر إدارة السّجن الطّعام والشّراب والملبس الكافي كما ذكر، فتقوم أغلب السّجينات بشرائه أو جلبه من الزّيارة.

ج- الزّيارة: قد تصل تكلفة الزّيارة الواحدة إلى 3000 جنيه أو تزيد كما سبق بيانه وفقاً لعام 2016، وتنقسم ما بين تكاليف المواصلات وتوفير الطّعام والملابس، والمستلزمات الشّخصيّة، إلى جانب ما يتمّ دفعه للسّجينات المسؤولات عن حمل أكياس الزّيارة لها.

د- نفقات أخرى: وقد تضطّر السّجينة أيضاً لدفع مقابل شهريّ لسجينة أخرى نظير غسل ملابسها أو كيّها أو تحضير الطّعام لها سواءً كانت مشتركة في معيشة أو كانت منفردة.

[27] ‹ملاكي›: سيارة عادية يتم استئجارها وسائقها بغرض الذهاب والإياب من وإلى السّجن.

2. عُملة السّجن ونظامه الماليّ

لا يُسمح للسّجينات بتداول المال نقداً. فبدلاً عن ذلك يمكنهنّ التّعامل بالطّرق الآتية:

أ- ‹الأمانات›: وهي كالحساب البنكيّ الّذي تشرف عليه إدارة السّجن، ويضع فيه الزّوّار المال، لتقوم السّجينة بالتّحويل منه لمنافذ البيع، أو للسّجينات الأخريات. وفي بعض الأحيان قد يتمّ العكس، وتحوّل السّجينة العاملة المال لذويها.

ب- ‹البونات›: وهي عبارة عن وريقات صغيرة تقوم الكافتيريا بإعطائها لمن تريد أن تحوّل من أمانتها، أو بمقابل سجائر.

ج- السّجائر: -خصّيصاً الكليوباترا- هي العملة الأكثر شيوعا في السّجن إذ تعتبر كالنّقد، وذلك كونها سهلة التّنقّل ويتم التعامل بها دون الحاجة للرّجوع للإدارة.

XII. العقوبات

عادةً ما تكون العقوبات موجّهة ضد السّجينات اللواتي: يفتعلن الشّجارات، يخالفن اللوائح, وضد السّجينات اللواتي يقمن علاقات جنسية مع زميلاتهنّ داخل السّجن.

قد تواجه السّجينات ‹السّياسّيات›-خاصّة اللّاتي تصنّفهن إدارة السّجن ‹كإسلاميّات›- العقوبات دون ارتكاب مخالفات في غالبية الأحيان كنتيجة لتوصياتٍ[28] مقدّمة ضدهنّ من قَبل الأمن الوطني، وتشاركهنّ في ذلك بعض السّجينات الجنائيات. وتتمثل العقوبات في الآتي :

1. الحبس الإنفراديّ ‹التّأديب›

ينص *قانون تنظيم السّجون* في الموادّ 43 و44 -والتي تمّ تعديلها بالقانون رقم 106 لسنة 2015- على استخدام الحبس الانفراديّ كعقوبة إثر مخالفة قواعد السّجن، لمدّة لا تتجاوز 15 يوم، ويجوز لمدير عام السّجون بناءً على طلب مأمور السّجن وتحرير محضر، حبس السّجين/ة انفراديّاً لمدّة لا تتجاوز الثّلاثين يومًا. كما أجازت وضع السّجين/ة في غرفة خاصّة شديدة الحراسة لمدّة لا تزيد عن 6 أشهر.

أمّا قبل التّعديل، فقد كانت ذات المّادة تجيز الحبس الإنفراديّ 15 يوما كحّد أقصى، وتجيز أيضا لمأمور السّجن حبس السّجين/ة انفراديا لمدّة لا تتجاوز 7 أيّام. كما أجازت وضع السّجين/ة في غرفة خاصّة تحدّدها اللّائحة.

---

28 النّوصية: قد يتمّ النّوصية على سجناء/ات بعنيهم/هنّ سواء سلبيّا أو إيجابيّا من قبل السّلطات إمّا (أ) بناء على تصنيفهم/هنّ حسب النّشاط في المجال العام، وضعهم/هنّ الإقتصادي والإجتماعي، إنتمائهم/هنّ أو الإشتباه في إنتمائهم/هنّ لمجموعات أو تيّارات إيديولوجيّة أو سياسيّة أو جنسيّة، إمكانيّة وصولهم/هنّ للمجتمع الدّولي والإعلام العالمي، (ب) أو بناء على امتلاكهم/هنّ وسائط أو علاقات مهمّة.
أ-في الحالة الأولى ـ النّوصية سلبا ـ فإنّه يتمّ التّعامل معهم/هنّ بقسوة فتعرّضهم/هنّ إدارة السّجن لمختلف أنواع الإنتهاكات بما فيها الإقصاء الإجتماعي عن بقيّة السّجناء والتّعذيب والحرمان حتّى من أساسيّات الحياة.
ب-في الحالة الثّانية ـ النّوصية إيجابا ـ يتمّ التّعامل معهم/هنّ بكلّ إحترام حيث توافيهم/هنّ الإدارة حقوقهم/هنّ بل وحتّى تقدّم لهم/هنّ الإمتيازات.

وبإجراء مقارنةٍ بسيطةٍ للقانون ما قبل وبعد التّعديل، تتّضح زيادة -بل مضاعفة- الفترات المسموح بحبس السّجين/ة انفراديّاً خلالها، وذلك يعدّ ترديّاً ملحوظاً وغير مبرّر في حقّ السّجينات، كما أنّه لا يتوافق مع القواعد الدّوليّة خاصّة القاعدة رقم 43 من قواعد نيلسون مانديلا والّتي حَظرت الحبس الإنفراديّ المطوّل، كما تعرّفه القاعدة رقم 44 على أنّه لا يتجاوز 15 يوماً متتالية.

الجدير بالذّكر أنه وبحسب الأصل فإن التّأديب يستخدم كعقوبة ناتجة عن مخالفة اللّوائح أو قواعد السّجن لكن في بعض الأحيان يتم استخدامه للتّسكين مؤقتاً في حال تكدسّ السّجن الشّديد وعدم توافر أماكن في العنابر.

أ- <u>الملابس والمقتنيات</u>: يتم تجريد السّجينة من كافة مقتنياتها وحتى ملابسها الدّاخلية حال دخولها التّأديب بزعم الخوف من استخدامها لشنق نفسها وذلك بحسب الأصل، إلا أن الإدارة تستثني غالبية ‹السّياسيّات› من هذا الإجراء.

«واحنا في سجن دمنهور شفنا الجنائيّات داخلين التّأديب، والسّجّانات بياخدوا منهم غياراتهم الدّاخليّة»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

ب- <u>المساحة وعدد الزنازين</u>: يقع التّأديب في مبنى الإدارة وبحسب الأصل فإنه يتكوّن من زنزانتين فقط مقابلتين لقاعات الزّيارة.

في الغالب يتم استخدام إحدى زنزانتيّ الإيراد للتأديب بشكلٍ أساسيّ كونها الأكثر انعزالاً، وتقع هذه الزّنزانة في النّاحية الأخرى من مبنى الإدارة وتبلغ مساحة كلٍ منهما حوالى 2 متر طولاً وعرضاً على وجه التّقريب.

«لمّا دخلوني التّأديب الأوضة كانت صغيرة خالص موجودة في وش الإيراد ليها بابين، باب قضبان من برّه، بيحاوطها هي والإيراد وباب الزّنزانة نفسها، وموجود فيها جردل للحمام وإزازتين ميّه واحدة للشرب وواحدة للحمام ومش مسموح بالخروج منها ولا بيتفتح الباب علينا غير مرة واحدة عشان نكب الجردل ونملى الميّة»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

«التّأديب مكانش فيه هوا خالص غير يدوب النّفس وكان حر جداً وفيه شبّاك صغير جدا عالي شبه شبّاك عربية التّرحيلات.وكان في لمبة محروقة»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

د- دورة المياه: تعتبر دورة المياه الوحيدة المتوّفرة داخل الزّنزانة عبارة عن دلو بلاستيكيّ -جردل- بالرغم من وجود دورات مياه بجوار الزّنزانة لكن لا يسمح للسّجينات المعاقبات باستخدامها سوى ساعة واحدة يومياً لتفريغ الدّلو، ومِلئ زجاجتيّ المياه.

«كانوا بيفتحوا علينا مرّة واحدة في اليّوم نكب الجردل في الحمّام ونملى الميه بس»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

ه- الدّورة الشّهريّة: عادةً وبحسب الأصل لا يسمح للسّجينة المعاقبة بإدخال الفوط الصّحيّة داخل زنزانة التّأديب.

و- الطّعام: يعتبر طعام التأديب رديئاً جداً، ويتم تقديمه مرة واحدة فقط بشكلٍ مهين بوضعه على قطعة من الكرتون، وإلقائه على الأرض أمام السّجينة.

«كانوا بيجيبولنا زيت فيه فلفل ولونه غامق جداً، ومعلقة رز وبيرمولنا الأكل على كرتونة»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

«جابولي معلقة رز محطوطة على قطعة من الكارتون ورموه على الأرض، وحقيقي كان موضوع مقرف ومهين جداً»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

ز- الزّيارة: يترتّب على عقوبة الحبس الانفراديّ كذلك المنع من الزّيارة والتريّض وغياب أيّ تعامل إنسانيّ.

الدّواعي الأمنيّة[29]: لا تكتفي إدارة السّجن بالوسائل العقابيّة المقرّرة في القوانين واللوائح المنّظمة للسّجون، والتي أقرت وجود الحبس الانفرادي كأحد أهم هذه العقوبات، لكنها تعمل على التحايل عليها. ففي سجن دمنهور للنساء خصصت الإدارة زنزانة بعنبر 3 تسمّى زنزانة «الدّواعي»، تُرسل إليها السّجينات لحبسهنّ بشكلٍ جماعيّ للتأديب، ويعتمد قرار إرسالهنّ على هوى رئيس المباحث، وقد تطول مدة مكوثهنّ فيها إلى أن يسمح رئيس المباحث بخروجهنّ منها.

[29] الدّواعي الامنية: هي مجموعة من الزنازين، يودع فيها المساجين الذين يشكّلون خطورة على بقيّة الموجودين.

يتم منع السّجينات خلال فترة تواجدهنّ بزنزانة ‹الدّواعي› من التّريّض، الاستحمام، والخروج من الزنزانة. وفي جميع الأحوال تظلّ المحتجزات بالزّنازين الانفرادية المخصّصة للتّأديب أفضل حالًا من محتجزات غرفة الدّواعي الغير محدّدة المدّة.

2. التّشريدة والتّغريبة

أ- التّشريدة: وهي إما (أ) ‹تشريدة› داخلية: وهنا تمنع السّجينة المعاقبة من المكوث في زنزانتها أو المكان المخصّص لنومها وتنقل إلى زنزانة أخرى في نفس العنبر.
(ب) ‹التّشريدة› الخارجيّة: وهنا تنقل السّجينة المعاقبة من العنبر المخصّص لاحتجازها إلى عنبر آخر في نفس السّجن، ويتمّ تجريد السّجينة ‹المشرّدة› في كلتا الحالتين من كلّ ما تملكه من طعام أو شراب أو ثياب أو أدوات شخصيّة، إضافةً إلى حرمانها من حقّ النّوم في ترتيبها المفترض بين السّجينات الأخريات في الزّنزانة.

ب- التّغريبة: وهي نقل السّجينة و‹تغريبها› من السّجن الأصليّ المخصّص لاحتجازها -والمفترض أن يكون قريبا من محلّ إقامتها- إلى سجن آخر بعيد، وتشتهر حالات التّغريب في سجن دمنهور للنّساء بأنّها مباغتة ولا تكون سوى في المخالفات الشّديدة.

> *«كان في سجينة مخدّرات كانت تاجرة كبيرة لما اتخانقت مع رئيس المباحث ومد إيده عليها ردت عليه الضّرب اللّي ضربهولها وكانت تعتبر بنفس قوّته ومحدش كان قادر عليها من السّجّانات، وعلى غفلة راح مغرّبها القناطر بعد ما أوهمها إن الموضوع خلص»*

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

3. الضّرب

تنصّ المادّة رقم 55 من *الدّستور المصريّ* المعدّل 2019 على:

«كلّ من يقبض عليه، أو يحبس، أو تقيّد حرّيته تجب معاملته بما يحفظ عليه كرامته، ولا يجوز تعذيبه، ولا ترهيبه، ولا إكراهه، ولا إيذاؤه بدنيّاً أو معنويّاً، ولا يكون حجزه، أو حبسه إلّا في أماكن مخصّصة لذلك لائقة إنسانيّاً وصحيّاً».

كما يفيد قانون تنظيم السّجون في المواد من 43 وحتّى 48 منه العديد من أساليب التّأديب مثل الإنذار، الحرمان من كلّ أو بعض الامتيازات لمدّة 30 يوما، الحبس الانفراديّ ولم يكن أبدًا من بينها الضّرب.
ومع ذلك تستخدم إدارة السّجن الضّرب -المبرح أحياناً- كعقوبة من حين لآخر ويقوم بالضّرب رئيس المباحث أو السّجانات حال ارتكاب السّجينة مخالفة، وكثيراً ما يتم الجمع بين عقوبتي الضّرب والتّأديب في نفس الوقت.

«كان في سجينة جنائيّة اتخانقت مع رئيس المباحث ضربها ضرب شديد جدا وفضل معلّقها من إيديها وفي مسافة بينها وبين الأرض كذا يوم وكانت بتصوّت متواصل وتشتمه وكل شوية يضرب فيها، ولما الأهالي سألوا في الزّيارات مين اللي بتصوّت قالولهم دي واحدة مجنونة ولما حقوق الإنسان جم طلّعوها المستشفى»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

XIII. الانتهاكات الجنسيّة

تتعرّض السّجينات داخل سجن دمنهور إلى التّعدي اللّفظيّ والجسديّ في مراحل مختلفة داخل السّجن منذ لحظة وصولهنّ للسّجن مرورًا بالمستشفى أو التّفتيش الّذي يتعرّضن له عند العودة من جلسات التّحقيق الخاصّة بقضاياهنّ.

أثناء التّفتيش: تنصّ الفقرة الأولى من المادّة التّاسعة من قانون تنظيم السّجون على أنّه:

«يجب تفتيش كل مسجون عند دخوله السّجن وأن يؤخذ ما يوجد معه من ممنوعات أو نقود أو أشياء ذات قيمة» دون تحديد معايير محدّدة للتّفتيش تضمن احترام الكرامة الإنسانيّة وحرمة الجسد للسّجناء خاصّة النّساء.»

يتمّ في البداية أثناء الاستقبال إجبار السّجينات على خلع ملابسهنّ وارتداء ملابس السّجن والّتي طالما وصفت بأنّها مهينة وشفّافة على الجسم، ومن ثم البدء في إجراءات التفتيش التي تقتضي قضاء الحاجة أمام السجانة،وبحسب إحدى السّجينات السّابقات التي طُلب منها قضاء حاجتها أمام السّجانة.

«قلتلها على جثّتي إنّي أعمل كدهاً»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

وبحسب السّجينات السّابقات، لا يقتصر الأمر على السّجينات الجديدات فقط، بل يمتدّ التّفتيش المهين للسّجينات في كافّة مراحل تنقلهنّ من وإلى الزّنازين، سواء كان الخروج لإحدى جلسات المحاكمة أو الزّيارات أو غير ذلك من ترحيلات، ممّا يؤدّي لمشاحناتٍ ومشاجراتٍ حال الرّفض، وقد يصل الأمر إلى حد التّحرش بحسب عدّة سجينات سابقات، حيث وصل الأمر بإحداهنّ للانهيار العصبيّ أثناء التّفتيش عقب عودتها من إحدى الجلسات ليلاً.

«كان التّفتيش إننا نقلع هدومنا ونبقى بالملابس الدّاخليّة، وبيتم تفتيش الهدوم والملابس الدّاخليّة ونرجع نلبس العباية ونقلع جزء من ملابسنا الدّاخليّة ونقوم ونقعد بتاع 4 مرات. وفكرة إني ألبس عباية عشان اقلع اللي تحتها دي كانت بتبقى على حسب السّجانة لأن في منهم مكانوش بيرضوا يخلونا نلبس العباية»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

«السّجانة لما شدّيت معاها عشان عاوزاني أقف قدامها عريانة خالص كانت هتدّخل عليا مأمور السّجن وأنا شبه مش لابسة هدوم بحجّة إني رافضة التّفتيش، وكان واقف على الباب عَمّال يزعّق وأنا جوّة خايفة وبعيّط»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

«الجنائيّات كانوا بيقلعوا تماما وبيتمّ تفتيشهم مهبلياً أوقات بجوانتي، وأوقات بكيس وبيتمّ إرغامهم على التّغوّط قدام السّجانة وتفتيش فضلاتهم»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

في المستشفى: لا تتيح إدارة السّجن طبيبة للسّجينات في حال احتاجت إحداهنّ ذلك، وذلك بالمخالفة لما نصّت عليه القاعدة رقم 10 من *قواعد بانكوك* في فقرتها الثّانية.

«إذا طلبت السّجينة أن تفحصها أو تعالجها طبيبة أو ممرّضة وجب تأمين طبيبة أو ممرّضة لها، قدر المستطاع، باستثناء الحالات الّتي تستدعي تدخّلا طبيّا عاجلا. وإذا أجرى ممارس للطّب الفحص خلافا لرغبة السّجينة وجب أن تحضر إحدى الموظّفات الفحص»

بينما لم يراعِ قانون تنظيم السّجون حاجة السّجينات في بعض الأحيان لعرضهنّ على طبيبات نساء.

«وقت ما كنّا موجودين 2016/2015 مكنش فيه دكاترة ستات في المستشفى»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

XIV. التّمييز بين السّجينات

بعد دراسة أوضاع السّجينات، داخل سجن دمنهور توصّلت بلادي إلى أنّ التّمييز بين السّجينات يظهر بشكل واضح بناءً على (أ) الوضع الإجتماعي والإقتصادي، (ب) الإنتساب و/أو الإنتماء (أو الاشتباه بالإنتماء) لمختلف الجماعات (أو التيّارات) الإيديولوجيّة و/أو السياسيّة والاهتمام أو النّشاط في المجال العامّ. وفي الواقع يتمّ تصنيف السّجينات «السياسيّات» بشكل غير رسمي إما سجينة «مدنيّة» أو «إسلاميّة» أحيانًا كثيرة حتى قبل وصولها للسّجن أو قبل القبض عليها.

أ- التّمييز بناءً على الوضع الاقتصادي والاجتماعي: تختلف المعاملة في سجن دمنهور للنّساء بناءً على الوضع الماديّ للسّجينة بشكلٍ عام. فالسّجينات من ذوات المال والعلاقات يستطعن أن يعشن داخل السّجن بوضعٍ أفضل من السّجينات «قليلات الحيلة»، حيث يعمل التّفاوت الاقتصادي والاجتماعي على خلق نوع من الاحترام من قِبل إدارة السّجن تجاه السّجينة. فتستطيع هذه الأخيرة أن توفّر لنفسها الطّعام بسهولة نسبيّة. وأن تجعل بعض السّجينات يعملن في خدمتها فينظفن لها. ويغسلن ملابسها ويحضرنّ لها الطّعام. كما تستطيع من خلال المال أيضًا أن توفّر مصدرًا للتهويّة الصّناعيّة داخل السّجن مثل إدخال مروحة شخصيّة.

وقد تتمكن السّجينات «قليلات الحيلة» أيضًا من التمتّع بحياة أفضل، في حال تمكنهنّ من العمل سواءً بشكلٍ رسميّ أو غير رسميّ حيث يمكنهنّ كسب المال داخل السّجن وتوفير مستوى عيش مقبول لأنفسهنّ وحتّى كسب بعض المال الإضافي لإعالة أسرهنّ خارج السّجن. لكن حسب الأصل فإنّ السّجينة «قليلة الحيلة والموارد» تعيش حياةً صعبة، تعتمد فيها إمّا على موارد السّجن، أو تعمل في خدمة سجينة أخرى، لكن في كلّ الأحوال تكون الأولويّة في العمل الرّسمي على السّجينات ذوات العلاقات، والمحابيات للسّجانات وإدارة السّجن.

ب- التّفرقة بين ‹السّجينات السّياسيّات› و‹غير السياسيّات (الجنائيّات)›: تجدر الإشارة أن هذا التّصنيف غير رسميّ، فالسّلطات المصريّة تنفي رسمياً وجود سجناء/ات سياسيّين/ات وهذا ما أوضحه الرّئيس عبد الفتّاح السيسي في خطابه[30] على شبكة السي بي اس يوم 6 يناير 2019 .[31] بناءً على هذا الإنكار، لا توجد عنابر تصنّفها إدارة السّجن على وجه التّحديد على أنّها ‹عنابر سياسيّة›، بل يعد في الغالب أن إدارة سجن دمنهور للنّساء تسمح بتسكين ‹السّياسيّات› والجنائيّات سوياً في نفس الزّنزانة، لكن ذلك لا ينفي وجود تمييز بينهنّ، ويظهر ذلك حسب ما رصدته بلادي في حالاتٍ متفرّقة مثل كون إدارة السّجن تقصر العمل الرّسميّ على السّجينات الجنائيّات فقط، والسّماح للجنائيّات دون ‹السّياسيّات› باستخدام المرافق مثل (المكتبة، والمدرسة، والذّهاب للدّروس الدّينية)، بل أيضاً تعمد إدارة السجن إلى حبس السّياسيّات في أماكن التّريض -السّطح- أثناء زيارات المجلس القومي لحقوق الإنسان، كي لا يكشفن الوجه الحقيقي للسجن وذكر الانتهاكات التي يتعرّضن لها هنّ وباقي السّجينات.

وعلى كل حالٍ يعتبر أقّل بكثير مقارنةً مع باقي السّجون -مثل سجنيّ القناطر وبنها للنّساء- التي تعامل ‹السّياسيّات› بشكلٍ يختلف تماماً عن غيرهنّ.[32]

«بيتم التصنيف ‹لسياسيّ› وجنائيّ و‹السّياسيّين› لتيار مدنيّ وإسلاميّ، لكن المعاملة واحدة وظروف المعيشة والأماكن واحدة»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

«الإدارة لمّا كانت تحب تطبق قرار بمنع حاجة أو الإلزام بيها كانت بتطبّقه على ‹السياسيين› الأول، عشان يعرفوا باقي السّجن إن محدّش أحسن من حد»

سجينة سابقة في سجن دمنهور نساء

خاتمة

بعد الإطّلاع عن قرب على أوضاع وظروف السّجينات داخل سجن دمنهور، وتبعاً لما جرى وصفه في هذا البروفايل خاصّة فيما يخصّ تطبيق التّشريعات الخاصّة ببناء ا،لسّجن وإدارته، نستطيع استخلاص أنّ السّلطات تعمل على تطبيق بعض التّشريعات الخاصّة بتنظيم السّجون،مثل السّماح للسّجينات باستكمال دراستهن،والسماح للسّجينات المحكومات بالإعدام بالخروج للتّريض مرتين يومياً وتوقيع الكشف الطبّي عليهن باستمرار.

30 الرئيس المصري السيسي ينفي الأمر بارتكاب مذبحة في مقابلة حاولت حكومته في وقت لاحق منعها

31 وتحاول السلطات، بنفيها وجود السجناء/ات السياسيين/ات في السجون المصرية، أن تلعب دوراً في حقيقة أن القانون لم يعد يشمل الجرائم السياسية، وأن البوليس السياسي ألغي منذ عهد الملك فؤاد.

32 انظر بروفايل سجن القناطر وبروفايل سجن بنها في موقع أطلس سجون مصر لأكثر معلومات.

وتخالفها في حالاتٍ أخرى مثل عدم الالتزام بالحد الأقصى لمدة الإيداع في الإيراد، وانتهاك حرمة أجساد السّجينات حال خضوعهنّ للتفتيش، نجد كذلك أنّ بناء سجن دمنهور يعاني تدهوراً ملحوظاً فيما يخص الوصول لدورات المياه, وأيضاً التّهوية على وجه التّحديد، حيث أن النّوافذ مرتفعة ولا تسمح بنفاذ أشعة الشمس أو دخول الهواء، إضافةً إلى عدم وجود أثاث داخل الزّنازين مثل الأسرّة مما يعمل على تكدّس الزّنزانة بالسّجينات وهو ما يعدّ إنتقاصاً من كرامتهنّ، وسبباً مباشراً في اعتلال صحتهنّ الجسديّة والنّفسيّة، ذلك كونهنّ يعشن في مساحاتٍ متناهية الصّغر ،مخصّصة للنّوم والجلوس لأكثر من 15 ساعة يومياً.

وأمّا بالنّسبة لمطابقة التّشريعات الوطنيّة للتّشريعات الدّوليّة فإنّ الأولى تفتقر للكثير من الضّمانات المنصوص عليها في قواعد وقوانين دوليّة، وبناءاً عليه تقوم إدارة السّجن بمخالفة تلك القواعد الدّولية استناداً لعدم وجودها في التّشريع الوطنيّ. وبإجراء مقارنة بسيطة بين قواعد نيلسون مانديلا الخاصّة بمعاملة السّجناء، وقواعد بانكوك الّتي تخصّ السّجينات، والتّشريع الوطنيّ لتنظيم السّجون، نجد أنّ الأخير يفتقر للعديد من الموادّ الّتي تراعي احتياجات السّجينات مثل الموادّ الّتي تنظّم توفير الملابس ومستلزمات العناية الشّخصيّة -مثل الفوط الصحيّة- مجاناً.

أخيراً، فإنّ التّمييز بين السّجينات على أساس الوضع الاقتصاديّ. ينتج عنه تأثيرٌ مباشرٌ وكبير على حياة السّجينات، مُجبِراً السّجينات الجنائيّات -قليلات الموارد- على خدمة زميلاتهنّ داخل السّجن حتى يحصلن على قوت اليوم.